أحمد بن عبد العزيز بن محمد التويجري

القسم الأول

الإيضـــاح والبيـــان فـــي أخطاء طارق السويدان

ومعه فتاوى من هيئة كبار العلماء

- سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز «رحمه الله».
- فضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين «حفظه الله»
- فضيلة العلامة الشيخ عبد المحسن العباد « حفظه الله »
- فضيلة العلامة الشيخ صالح الفوزان « حفظه الله »
- فضيلة العلامة الشيخ عبدالله القرعاوي « حفظه الله »

راجعـــه وعلق عليه

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

مكتبة الفرقان . عجمان   مكتبة أهل الحديث

الطبعــة الأولـى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

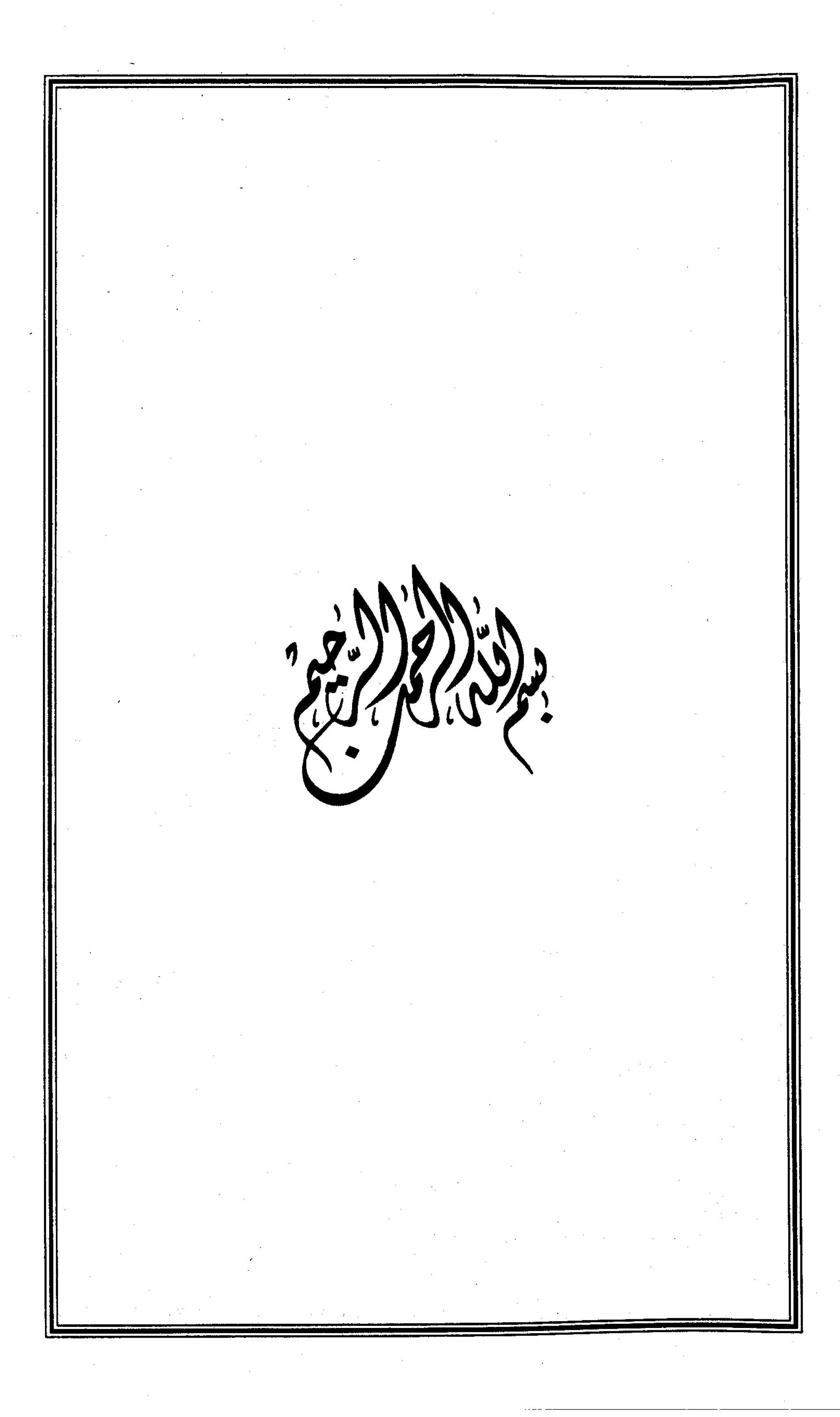


مكتبة أهل الحديث
المحرق - البحرين - هاتف : ٣٤٤٦١٦



تليفون : ٧٤٤٤٤٣٥-٠٦ / فاكس : ٧٤٢٤٠٩٤-٠٦
ص.ب : ٢٠٢٨٨ - عجمان - ا.ع.م.
E-mail : furqan1@emirates.net.ae

تنبيهات
على
أخطاء طارق السويدان


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أمّا بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل

ضلالة في النار.

وبَعد:

فقد ظهرت في الآونة الأخيرة أشرطة تتحدّث عما شجر بين الصحابة من فتن وقتال، وهذه الأشرطة الموسومة (بقصص من التاريخ الإسلامي) لطارق محمد السويدان ومن إصدار مؤسسة قرطبة للإنتاج الفني!!؟ ففوجئت من صدور هذه الأشرطة وتلقف المسلمين لها ورواجها بينهم، فتعجبت من ذلك؛ لأن تداول هذه الأَشرطة محرم، لأنها مخالفة لما أجمع عليه أهل السنة والجماعة في الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ، وجعل ما شجرَ بين الصحابة في أشرطة سيَّارة يسمعها جميع طبقات المسلمين العامي وغير العامي، وطالب العلم وغير طالب العلم، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

فتأمّلت قليلاً، وقلت: لو أن العقيدة راسخة في قلوب المسلمين لما التفتوا لهذه الأشرطة؛ بل لحذّروا منها لأنها مخالفة لإجماع أهل السنة والجماعة، في الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

وتأمّلت أيضاً، وقلت: لو أن العقيدة لها مكانتها الكبرى في نفوس المسلمين، لما تلقفوا هذه الأَشرطة وسمحوا برواجها بينهم، وهي تخالف أصلاً أصيلاً من أُصول أهل السنة وهو الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ.

ثم إنَّ هذا الرجل (وهو طارق السويدان) لما تصدّى لإصدار مثل هذه الأشرطة، لم يوفق في اختيار الموضوع الذي يتحدّث عنه، حيث ترك جميع الصفحات المشرقة من سِيَر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، واختار الحديث عما شجر بينَهم، وطرحه على العامة في أشرطة سيَّارة والعياذ بالله.

وقد ترتب على ظهور هذه الأشرطة أشرطة (قصص من التاريخ الإسلامي) انتشار بعض الروايات المكذوبة، على صحابة رسول الله ﷺ، وفيها ما فيها من مطاعن في حق أولئك الصحب الكرام.

وترتب أيضاً على ظهور هذه الأشرطة، جرأة وتطاول من بعض العامة على صحابة رسول الله ﷺ الذين هم خير الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام.

وقد يقول قائل: إن هذه الأشرطة من باب رد الشبه[١] التي لفقت على الصحابة زوراً وبهتاناً، فنقول: إن هذه المحاضرات عرضت في ملأ عام، ثم إنّ صاحب الأشرطة أخبر أن هذه المحاضرات مسجلة في أشرطة، ويمكن الحصول عليها كما هو مشار إليه في آخر الشريط الثامن، وهذا فيه خرق لإجماع أهل السنة في الإمساك عما شجرَ بين

---

(١) انظر لزاماً لمزيد من البسط لهذه الشبهه في فتوى الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين في ملحق الفتاوى مشكوراً مأجوراً.

الصحابة، **وأيضاً مما يساعد الكثير من المسلمين على سماعها، وإن كانوا من عوام الناس، الذين لم يخطر ببالهم ما وقع بين الصحابة**[١]، **وهم مع ذلك لا فقه لهم**، وهذا والله قد حصل ووقع، **فيوغر صدورهم** على بعض الصحابة، وينزل من قدرهم في قلوب المسلمين، وكل ذلك ورب العزة وقع.

ثم إن هذه الأَشرطة لم تدافع عن أصحاب رسول الله ﷺ وترد الشبه؛ بل هي ذكرت ما شجر بين الصحابة من فتن وقتال؟!

وقد يقول قائل: إن هذه الأَشرطة ترد الروايات غير الصحيحة والروايات المكذوبة، على صحابة رسول الله ﷺ، فنقول: إن طارقاً السويدان في أشرطته هذه اعتمد في أغلب الروايات على الضعفاء والكذابين!؟ كما تجده ـ مفصلاً في ص٢٧، ٢٨ من هذه الوقفات، مع أن الأصل أيها المبارك عند أهل السنة والجماعة الإمساك وعدم الخوض فيما شجر بين صحابة رسولك ﷺ، ورضي الله تعالى عنهم، فتنبه فإنّه مهم جداً.

وقد تصدّى لهذه الافتراضات الباردة التي يتعلّق بها من قلّ علمه، ولم تكن العقيدة متمكنة من قلبه، ولم يستشعر ولم ينقد لهذا الأصل

---

(١) ووالله حدثني من أثق به أن مسلماً سمع هذه الأشرطة فلما انتهى من سماعها قال: (لماذا الصحابة يتقاتلون وهم مسلمون وهل هذا القتال من الإسلام في شيء) فلا حول ولا قوة إلا بالله.

الأَصيل والركن القويم، وهو الإمساك عما شجر بين الصحابة، تصدّى لهم إمام المسلمين حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، في كتابه العظيم الشريعة والذي هو من أجل كتب أهل السنة والجماعة، السائرين على منهج السلف الصالح، وهو كتاب معتمد عند علماء أهل السنة، عظيم الفائدة جليل القدر

يقول رحمه الله في رد شبهةِ من قال بجواز التحدُّث بما شجر بين الصحابة: (باب ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، ورحمة الله تعالى عليهم أجمعين:

قال محمد بن الحسين.

ينبغي لمن تدبّر ما رسمنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ أن يحبهم ويترحّم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم لهم[1]، ويشكر الله العظيم إذ وفّقه لهذا، **ولا يذكر ما شجر بينهم، ولا يُنَقِّر عنه ولا يبحث**.

فإن عارضنا جاهل مفتون قد خطي به عن طريق الرشاد فقال: لم قاتل فلان لفلان، ولِمَ قاتل لفلان وفلان؟!

قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا اضطررنا إلى

---

(١) والتوسل إلى الله الكريم لهم أي بالدعاء والترحم والاستغفار والترضي، فمن مقتضيات محبتنا لنبينا ﷺ محبة أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

علمها.

فإن قال قائل: ولِمَ؟

قيل: لأنها فتن شاهدها الصحابة رضي الله عنهم. فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلاً ممن جاء بعدهم. لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول ﷺ وجاهدوا معه، وشهد لهم الله عز وجل بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خير قرن، فكانوا بالله عز وجل أعرف، وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسنة. ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدب، ولهم نتبع، وبهذا أُمِرْنا.

فإن قال قائل: وأيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟

قيل له: لا شك فيه؛ وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا وعقولنا أنقص بكثير، ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحقّ ونتخلف عما أمرنا فيهم.

فإن قال قائل: وبِمَ أُمرنا فيهم؟

قيل: أُمرنا بالاستغفار لهم، والترحم عليهم، والمحبة لهم، والاتباع لهم، دَلَّ على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين، وما

بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم، قد صحبوا الرسول ﷺ، وصاهرهم وصاهروه، فبالصحبة له يغفر الله الكريم لهم، وقد ضمن الله عز وجل لهم في كتابه ألا يخزي منهم واحداً.

وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل: فوصفهم بأجمل الوصف، ونعتهم بأحسن النعت.

وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحداً منهم أبداً ـ رضي الله عنهم ورضوا عنه ـ ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالماً بما جرى بينهم فأكون لم يذهب عليّ ما كانوا فيه لأنّي أحب ذلك ولا أجهله.

قيل له: أنت طالب فتنة، لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله عز وجل عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل له: ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو أولى بك، وتمسكك بدرهم من أين هو؟ وفيم تنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لا نأمن أن تكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى

أن يميل قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه، فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت، لنرد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ.

قيل له: قد تقدّم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق.

قال الله عز وجل: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ ﴾. **ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم.**

وقال الله عز وجل: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ... ﴾ **الآية.**

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ... ﴾ **إلى آخر الآية.**

وقال عز وجل: ﴿ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ

يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم . . . ﴾ الآية .

وقال عز وجل : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ . . . ﴾ الآية .

وقال عز وجل : ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ . . . ﴾ إلى آخر الآية .

ثم إن الله عز وجل أثنى على من جاء من بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم ألاّ يجعل في قلبه غلاً لهم، فأثنى الله عز وجل عليه بأحسن ما يكون من الثناء فقال عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ . . . إلى قوله . . . . رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ .

وقال النبي ﷺ : «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» .

وقال ابن مسعود : «إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته . ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون على دينه» .

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ :

يقال : لمن سمع هذا من الله عز وجل ومن رسول الله ﷺ : إن كنت عبداً موفقًا للخير اتعظت بما وعظك الله عز وجل به، وإن كنت متبعاً لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله عز وجل فيهم : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ، وكنت ممن قال الله عز وجل :

﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .

ويقال له: من جاء إلى أصحاب رسول الله ﷺ حتى يطعن في بعضهم ويهوى بعضهم، ويذم بعضاً؛ ويمدح بعضاً؛ فهذا رجل طالب فتنة، وفي الفتنة وقع، لأنه واجب عليه محبة الجميع، والاستغفار للجميع ـ رضي الله عنهم ـ، ونفعنا بحبهم.

ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع، وتدع البحث والتنقير عما شجر بينهم.

حدّثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا رجل، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «**لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن الله عز وجل أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون**».

وحدّثنا: ابن عبدالحميد، قال: حدثنا محمد بن سفيان الأُبُلَي قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن شهاب بن خِرَاش، عن العوام بن حوشب قال: «**اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم، ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم**».

حدّثنا: ابن عبدالحميد، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي، عن عمرو بن أبي قيس،

عن عبد ربه، قال: كان الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب محمد ﷺ، فقال: أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبر هذه الأُمة قلوباً وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه. فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فإنهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم)[١].

هذا وقد استعنت الله عز وجل، في الدفاع عن صحابة رسول الله ﷺ، ونصرة عقيدة السلف الصالح، وتبصيراً لأخوان المسلمين بكتابة هذه الوقفات.

وسوف تكون هذه الوقفات في محورين:

المحور الأول: حول أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي.

والمحور الثاني: حول أشرطة التقريب بين السنة والشيعة لطارق السويدان وسيأتي إن شاء الله مزيد بسط لهذه الأشرطة في موضعه بحول الله وقوته.

---

(١) انظر: الشريعة للإمام الآجري ـ رحمه الله ـ (٥/ ٢٤٨٥).

(الوقفة الأولى)

وفي هذه الوقفة سأنقل لك، أيُّها المبارك، نقولاً مفيدة تفيدك في دنياك وأُخراك بإذن الله، سأنقل لك من كتب أهل السنة المعتمدة في العقيدة، لتكون على بينة من أمرك، ومما يزيدك بإذن الله ثباتاً على الحقّ، وبصيرة في الدِّين، ومعرفة لمذهب أهل السنة والجماعة، في وجوب الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، وعدم الالتفات لأيِّ شخص كان، إذا زاغ لسانه وتكلم فيما شجر بين صحابة رسولك ﷺ، سائلاً المولى جل وعلا أن يرينا وإياك الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه بمنه وجوده وإحسانه.

وقبل أن أنقل لك أيها المبارك، عقيدة أهل السنة من كتب الاعتقاد المعتمدة، أنقل لك هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، وهذا الحديث نص، في مسألة الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، والحديث حسّنه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (١/ ٥٠) وتبعه الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ٤٧٧)، من حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا ذُكِرَ أصحابي فأمْسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا**»[1]، **يقول العلامة**

(١) انظر: معجم الطبراني الكبير (١٠/ ٢٤٣)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٨).

المناوي في فيض القدير (١/ ٤٤٧) شارحاً وموضحاً هذا الحديث: («إذا ذكر أصحابي» بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات «فأمسكوا» وجوباً عن الطعن والخوض في ذكرهم بما لا يليق فإنهم خير الأمة وخير القرون) اهـ. وقد فهم السلف الصالح هذا الحديث حق فهمه، وعرفوا مقصود النبي ﷺ فهذا عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين، يقول ـ رحمه الله ـ: إذا سُئِلَ عن ما جرى بين الصحابة «أمرٌ أخرج الله يدي منه لا أدخل لساني فيه»[١]. وها هو العلاّمة إبراهيم النخعي ـ رحمه الله ـ يقول: عن ما جرى بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، (تلك دماء طهر الله أيدينا منها أفنلطخ ألسنتنا)، وكلام السلف الصالح في هذا معروف مشهور، وكل ذلك استجابة منهم رحمهم الله لقوله ﷺ: «إذا ذُكِرَ أصحابي فأَمْسكوا... الحديث» فرحمهم الله ما أفقههم وأعلمهم.

وبعد هذا الحديث الذي أسأل الله أن يكون قد انشرح صدرك له، سأنقل لك أيها الموفق أقوال أئمة السلف الصالح من كتب الاعتقاد في وجوب الإمساك عما شجر بين الصحابة، لكي تزداد تمسكاً بعقيدتك السلفية الأثرية: وأول من نبدأ به إمام أهل السنة والجماعة، الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى، فقد أخرج الإمام الخلال في كتابه الفذ: السنة أن أحمد بن الحسن الترمذي قال:

---

(١) انظر: السنة للخلال رقم (٧١٧).

سألت أبا عبدالله[١] . قلت : ما تقول فيما كان من أمر طلحة والزبير وعلي وعائشة، وأظن ذكر معاوية فقال : **«من أنا أقول في أصحاب رسول الله ﷺ كان بينهم شيء الله أعلم[٢]»**[٣] .

وأخرج أيضاً الخلال في كتابه النافع السنة : أنه قال : قال حنبل أردت أن أكتب كتاب صفين والجمل عن خلف بن سالم، فأتيت أبا عبدالله أكلمه في ذاك وأسأله؟ فقال : وما تصنع بذاك وليس فيه حلال ولا حرام؟ وقد كتبت مع خلف حيث كتبه، فكتبت الأسانيد وتركت الكلام وكتبها خلف، وحضرت عند غندر واجتمعنا عنده فكتبت أسانيد حديث شعبة وكتبها خلف على وجهها، قلت له[٤] ولِمَ كتبت الأسانيد وتركت الكلام؟ قال : أردت أن أعرف ما روى شعبة منها، قال حنبل : فأتيت خلف فكتبتها، فبلغ أبا عبدالله فقال لأبي : خذ الكتاب فاحبسهُ عنه ولا تدعه ينظر فيه)[٥] .

وإليك أيها المبارك كتاب شرح السنة لإمام عصره ووحيد دهره،

---

(١) أي الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) قارن يا رعاك الله بين كلام إمام أهل السنة هذا وبين من جعل ما شجر بين الصحابة في أشرطة سيَّارة تباع في كل مكان فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٣) انظر : السنة للخلال ص٤٦٠ .

(٤) والقائل حنبل.

(٥) انظر : السنة للخلال رقم (٧٢٣).

العلامة المحدِّث الجهبذ أبي محمد البربهاري، فقد بيّن رحمه الله معتقد أهل السنة والجماعة أتم بيان، فيقول ـ رحمه الله ـ في مواضع من كتابه: (شرح السنة): «وخير هذه الأمة بعد وفاة نبيها أبو بكر وعمر وعثمان، هكذا روي لنا عن ابن عمر قال: «كنا نقول ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع النبي ﷺ بذلك فلا ينكره»[١].

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: علي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وكلهم يصلح للخلافة، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ القرن الأول الذي بعث فيهم: المهاجرون الأولون والأنصار، وهم من صلى القبلتين، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صَحِبَ رسول الله ﷺ يوماً أو شهراً أو سنة أو أقل من ذلك أو أكثر.

تَرَحَّمُ عليه، ونَذْكُر فَضْلَهُ، ونَكُفَّ عن زَلّتِه، ولا نذكر أحداً منهم إلا بخير لقول رسول الله ﷺ: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**»[٢].

ويقول ـ رحمه الله ـ في موضع آخر من كتابه النفيس: شَرح السنة: (والكفَّ عن حرب علي ومعاوية، وعائشة وطلحة والزبير ـ رحمهم الله أجمعين ـ ومَنْ كان معهم، ولا تخاصم فيهم، وكِلْ أمرَهم إلى الله تبارك

---

(١) وقد أخرج البخاري بنحوه في كتاب فضائل الصحابة باب فضل أبي بكر.
(٢) انظر: السنة للبربهاري رقم (٢٨) من طبعة الأخ الفاضل خالد الردادي.

وتعالى، فإن رسول الله ﷺ قال: «إياكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني»[١].

وقوله: (إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فإنِّي قد غفرتُ لكم)[٢].

وقال ـ رحمه الله ـ في موضع آخر من كتابه الماتع: شرح السنة: (وإذا رأيتَ الرجل يطعنُ[٣] على أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى، ولقول رسول الله ﷺ: «**إذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا**»، فقد عَلِمَ النبي ﷺ ما يكون منهم من الزلل بعد موته، فلم يقل فيهم إلا خيراً، وقوله: (ذروا أصحابي، لا تقولوا فيهم إلا خيراً)[٤].

---

(١) انظر: السنة للبربهاري رقم (١٢٠)، وقال محققه وفقه الله: لم أجده بهذا اللفظ: (أي الحديث) وقد وردت عدة أحاديث بنحوه انظرها في كنز العمال (١١/٥٢٩، ٥٣١، ٥٤١) بيد أنها لا تصح ويكفي في هذا قوله ﷺ: «**إذا ذُكِرَ أصحابِي فأمسكوا**».

(٢) أخرجه البخاري (٧/١٩١) ومسلم ح (٢٤٩٤).

(٣) الذي يجعل ما شجر بين الصحابة في أشرطة سيَّارة أليس هذا فيه نوع من الطعن بهم، وأنا أسألك أيها المبارك هل يرضى صحابة رسول الله ﷺ أن ينشر ما شجر بينهم، أظنك لا ترضى فضلاً عن صحابة رسول الله ﷺ أن يرضوا، ولو كانت بينك وبين أحداً خصومة لما رضيت أن تنشر بين الناس، فكيف بأفضل الخلق بعد الرسل. فتنبه وفقك الله وجعلك من أنصار السنة والعقيدة. آمين يا رب العالمين.

(٤) قال الأخ الفاضل خالد الردادي عن هذا الحديث: (لم أجده بهذا اللفظ وقد جاء كل شطر في حديث مستقل، وإليك شرحه: فقوله: «**ذروا أصحابيَ**» =

ولا تحدث بشيء من زللهم ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يحدِّث به، فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعت)[(١)].

وهذا كتاب معتمد عند أهل السنة والجماعة، كتاب جليل القدر غزير الفائدة، للإمام العلامة أبي عبدالله ابن أبي زَمَنين الأندلسي، قال ـ رحمه الله ـ في كتابه: أصول السنة: (ومن قول أهلِ السنة أن يَعْتقد المرء المحبة لأصحاب النبي ﷺ وأن ينشر محاسنهم وفضائلهم[(٢)]، ويُمْسك عن الخوض فيما دار بينهم، وقد أثنى الله عز وجل في غير موضع من كتابه ثناءً أوجب التشريف إليهم بمحبتهم والدعاء لهم، فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ﴾ إلى قوله: ﴿بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾[(٣)].

وينقل الإمام العلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني اعتقاد السلف فيما شجر بين الصحابة في عقيدته: الرسالة الوافية لمذهب أهل

= أخرجه البزار (٣/ ٢٩٠) بإسناد حسن، بلفظ: «دعوا لي أصحابي» وقوله: «لا تقولوا فيهم إلا خيراً» أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة كما في جزء في طرق حديث: «لا تسبوا أصحابي» لابن حجر (ص٧٠) وإسناده ضعيف.

(١) انظر: السنة للبربهاري رقم (١٣٣).

(٢) لا أن ينشر ما شجر بينهم في أشرطة سيَّارة يسمعها العامي وغير العامي. والله المستعان.

(٣) انظر: أصول السنة لابن أبي زمنين ص٢٦٣.

السنة، فيقول ـ رحمه الله ـ: (**ومن قولهم: أن يحسن القول في السادات الكرام، أصحاب محمد عليه السلام وأن تذكر فضائلهم، وتنشر محاسنهم، ويمسك عما سوى ذلك مما شجر بينهم لقوله ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا» يعني: إذا ذكروا بغير جميل، ولقوله: «الله الله في أصحابي»** ويجب أن يلتمس لهم أحسن المخارج، وأجمل المذاهب، لمكانهم من الإسلام، وموضعهم من الدين والإيمان، وأنهم أهل الرأي والاجتهاد، وأنصح الناس للعباد، وهم من قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[١].

وهذا كتاب عظيم في بابه وفريد في موضوعه، كتاب جليل القدر، معظم عند علماء أهل السنة وهو كتاب: (عقيدة السلف أصحاب الحديث)، لإمام أهل السنة في عصره المحدِّث الهمام وشيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني المتوفى سنة (٤٤٩هـ)

يقول ـ رحمه الله ـ: (**ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم[٢]، ونقصاً فيهم)[٣].

---

(١) انظر: الرسالة الوفية لأبي عمرو الداني ص١٣٢.

(٢) أليس الذي يذكر في أشرطة سيّارة ما شجر بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يتضمن عيباً لهم شعر أو لم يشعر؟!!

(٣) انظر: عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٢٩٤.

وهذا أيضاً كتاب نفيس من كتب العقيدة السلفية الأثرية، وهو كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة، لمؤلفه الإمام الجهبذ المحدِّث الزاهد: عدي بن مسافر الهكاري، ومن نفاسة الكتاب أشاد به شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين بن تيمية وأثنى على الشيخ عدي بن مسافر، فقال ـ رحمه الله ـ: (والشيخ عدي قدّس الله سره كان من أفاضل عباد الله الصالحين، وأكابر المشايخ المتبعين، وله من الأحوال الزكية والمناقب العلية، ما يعرفه أهل المعرفة بذلك، وله في الأمة صيت مشهور، ولسان صدق مذكور، وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدّمه من المشايخ الذين سلك سبيلهم، كالشيخ الإمام الصالح أبي الفرج عبدالواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي، وكشيخ الإسلام الهكاري ونحوهما. . .)[١].

وبعد هذا الثناء من شيخ الإسلام ابن تيمية إقرأ أيُّها المبارك قول هذا الإمام في عقيدته والتي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، قال ـ رحمه الله تعالى ـ: **(والكف[٢] عن ما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ونشر محاسنهم، والكف عن ما جرى بينهم، وأن الله قد غفر لهم)[٣].**

وهذا كتاب آخر معتمد عند أهل السنة والجماعة كتاب عظيم

---

(١) انظر الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٧.

(٢) أي يعتقد أهل السنة والجماعة الكف عن ما شجر بين الصحابة.

(٣) انظر: عقيدة أهل السنة والجماعة لعدي بن مسافر الهكاري ص٣٨.

الفائدة كبير النفع جليل القدر، كتاب الشرح والإبانة عن أصول السنة والديانة للإمام الكبير والمحدِّث الشهير: أبو عبدالله بن بطة، قال ـ رحمه الله ـ بعد ما عدد عقائد أهل السنة: (ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله فقد شهدوا المشاهد معه وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر الله لهم وأمر بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم وفرض ذلك على لسان نبيه وهو يعلم ما سيكون منهم وأنهم سيقتتلون، وإنما فضلوا على سائر الخلق لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم، وكل ما شجر بينهم مغفور لهم)[١].

ثم بعد ذلك أيها الموفق أنقل لك من كتابٍ كتب الله له القبول، كتاب يُبين عقيدة أهل السنة فريد في بابه كتاب العقيدة الطحاوية لمؤلفه الإمام المحدِّث الفقيه أبي جعفر الطحاوي وهو من أجل كتب أهل السنة، يقول ـ رحمه الله ـ: (ونُحبُّ أصحاب رسول الله ﷺ ولا نُفرطُ في حُبِّ أحدٍ منهم، ولا نتبرأُ من أحد منهم، ونُبغضُ من يُبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير[٢]، وحُبُّهمْ دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ.

---

(١) انظر: الشرح والإبانة عن أصول السنة والديانة لابن بطة ص٢٦٨.

(٢) الذي يُعدُّ أشرطة فيما شجر بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من حروب وفتن هل يذكرهم بخير؟؟ ويجعل هذه الأشرطة سيَّارة يسمعها جميع المسلمين ويستطيع اقتناءها كل مسلم هل يذكرهم بخير؟؟!! أترك الإجابة لك أيها المبارك ولا أخالك إلا منصفاً تغار على صحابة نبيك ﷺ.

وَبُغْضُهُمْ كفر ونفاق وطغيان)[١] .

وهذا كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد للإمام العلّامة الفقيه الجهبذ حامل لواء الحنابلة شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد بن قدامة المقدسي .

يقول عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : (ما دخل الشام بعد الأوزعي أفقه من الشيخ الموفق) .

ويقول العلامة المحدِّث الفقيه والمؤرخ الكبير عماد الدين بن كثير عن الموفق : (شيخ الإسلام إمام عالم ، بارع ، لم يكن في عصره ولا قبل دهره بمدة أفقه منه) .

وكتاب لمعة الاعتقاد لابن قدامة ـ رحمه الله ـ كتاب عظيم القدر ، كثير الفائدة ، وضح فيه عقيدة أهل السنة وانتصر لها بالدليل والحجة والبرهان ، يقول ـ رحمه الله ـ : (ومن السنة تولي أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم ، وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم ، **والكف عن ذكر مساوئهم ، وما شجر بينهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم** ، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ

(١) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ص٦٨٩ .

﴿رَّحِيمٌ﴾[١]. انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ.

وقد شرح هذه اللمعة العلامة الفقيه محمد بن صالح بن عثيمين شرحاً وافياً لا مزيد عليه، فقال ـ وفقه الله ـ في شرح هذا الموضع من هذه العقيدة المباركة: (الكف عن مساوئهم التي إن صدرت عن أحدٍ منهم فهي قليلة بالنسبة لما لهم من المحاسن والفضائل، وربما تكون صادرة عن اجتهاد مغفور وعمل معذور، لقوله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي**» **الحديث**[٢].

ويقول صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين في شرحه لهذه العقيدة المباركة عند قول ابن قدامة: (ما شجر بينهم): «أي: وقع بينهم من الاختلاف الذي أدّى إلى القتال، كما في موقعة الجمل وصفين، نكف عن ذلك ولا نعيبهم، بل نعتقد أن الكل مجتهد، والمخطئ منهم معذور لاجتهاده)[٣].

ويقول وفقه الله في موضع آخر: (**فمن معتقد أهل السنة والجماعة أن ينشروا فضائل الصحابة، وأن يكثروا من ذكرها، وأن يتبادلوها في المجالس، وأن يتكلموا بها في المحافل وفي المجتمعات، حتى يعرفهم**

---

(١) انظر: شرح لمعة الاعتقاد للشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين ص١٥٠، ١٥١.
(٢) انظر: المصدر السابق.
(٣) انظر: التعليقات على لمعة الاعتقاد للشيخ عبدالله بن جبرين ص١٧٦.

الخاص والعام وحتى تنتشر لهم الذكرى الحسنة[١]، وحتى يكون ذلك ردأ وإبطالاً لما يفتريه عليهم أعداؤهم، أما مساوئهم فإننا نكف عنها ولا نتكلم فيها)[٢].

وهذا شيخ الإسلام ومفتي الأنام قامع البدعة وناصر السنة الإمام المحدِّث الفقيه الأصولي فريد عصره ووحيد دهره، أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية ـ رحمه الله وأكرم مثواه وجعل جنة الفردوس مأوانا ومأواه ـ في عقيدته الواسطية، هذه العقيدة التي نفع الله بها القاصي والداني، يقول ـ رحمه الله ـ مبيناً عقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ: (ويتبرَّون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة وطريقة النواصب الذين يؤذون أهلَ البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب[٣]، ومنها ما قد زيد فيه ونُقص

---

(١) لا أن ينشر ما جرى بينهم من حروب في أشرطة سيارة!! بل لابد أن تصدر الأشرطة تلو الأشرطة في ذكر محاسنهم وجهادهم وزهدهم وورعهم ونصرتهم للإسلام.

(٢) انظر: الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد لصاحب الفضيلة عبدالله بن جبرين ص٣٣٨.

(٣) وطارق السويدان في أشرطته (قصص من التاريخ الإسلامي) اعتمد على رواية الضعفاء والكذابين، فقد اعتمد على رواية الواقدي في أربعة مواضع، والواقدي هذا ضعيف عند المحدِّثين. قال البخاري: الواقدي مدني سكن بغداد متروك الحديث تركه أحمد وابن بالمبارك وابن نمير وإسماعيل بن =

= زكريا وقال في موضع آخر: كذبه أحمد، انظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٦٥٦.
وقد ذكر طارق السويدان قصة دخول علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه ونصيحته له، وبلغت هذه القصة صحيفة كاملة تجدها في تاريخ الطبري (٢/ ٦٤٤)، ولم يذكر طارق السويدان أنها من طريق الواقدي، بل قرأها بأسلوب قصصي كما في الشريط الثاني. واعتمد أيضاً عندما تحدّث عن موقعتي الجمل وصفين على رجلين ولم يخرج عنهما إلا قليلاً، الأول: شعيب بن إبراهيم الكوفي عن سيف بن عمر، والثاني: لوط بن يحيى المعروف بأبي مخنف، أما رواية شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر فهي ضعيفة ضعفاً شديداً لكونه ضعيف يروي عن ضعيف، وقد تكلم جهابذة أئمة الجرح والتعديل عن شعيب بن إبراهيم الكوفي: قال ابن عدي في الكامل: (وشعيب بن إبراهيم هذا له أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف ومقدار ما يروي من الأحاديث والأخبار ليست بالكثيرة، وفيه بعض النكارة لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف)، وقال الإمام الذهبي في الميزان رقم (٣٧٠٤): (شعيب بن إبراهيم الكوفي رواية كتب سيف عنه فيه جهالة).
أما سيف بن عمر فقد نقل الإمام المزي كلام الأئمة فيه برقم (٢٦٧٦): (قال ابن معين مرَّة: ضعيف، ومرَّة فلسٌ خير منه، وقال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: ضعيف).
واعتمد أيضاً على رواية لوط بن يحيى أبي مخنف: وأبي مخنف هذا ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٠١) ونقل عن يحيى بن معين أنه ليس بثقة، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الدارقطني: إخباري ضعيف، وقال ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٤٩٢): (وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده، وقال: أحد يسأل عن هذا)، وقال الذهبي في الميزان: «إخباري تالف لا يوثق به.. ثم قال: قال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم)، ومن الغريب العجيب أن طارقاً السويدان في الشريط

وغُيِّر عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون).

وبعد هذا الكلام المتين والبيان المبين لعقيدة أهل السنة والجماعة أنقل لك أيها الأخ المبارك كلام العلامة الفقيه فضيلة الشيخ عبدالعزيز الرشيد ـ رحمه الله ـ في شرح كلام شيخ الإسلام في الواسطية.

قال ـ رحمه الله ـ: (ويمسكون عما شجر بين الصحابة): أي يقفون عن الخوض عما وقع بين الصحابة من اختلاف ومنازعة، مثل ما وقع بين علي ومعاوية، وما وقع بين طلحة والزبير وعلي وغير ذلك، قوله: (شجر): أي اضطرب واختلف الأمر بينهم، واشتجر القوم

= السابع الوجه الأول عاب على المؤرخين روايتهم عن أبي مخنف، ووصفه بأنه شيعي متعصب كذّاب، وعلى رواية أبي مخنف هذا اعتمد طارق السويدان في ذكر موقعة صفين فقد بلغت روايته عن أبي مخنف هذا في صفين وغيرها أكثر من عشرين رواية.
ثم إن طارقاً السويدان ذكر في أشرطته (قصص من التاريخ الإسلامي) الروايات الضعيفة وترك الروايات الصحيحة مع وجودها ومثال ذلك ما ذكر عن ابن عباس أنه لما ناظر الخوارج لم يرجع منهم أحد ولم يستطع إقامة الحجة عليهم حتى أتى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فأقامها فرجع منهم طائفة، وهذه الرواية من طريق أبي مخنف رواها ابن جرير في تاريخه (٣/١٠٩) وهي مخالفة لما ثبت عند الإمام أحمد في المسند (١/٨٦) أن ابن عباس لما ناظرهم رجع منهم أربعة آلاف، قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في البداية والنهاية (٧/١٨١): إسنادها صحيح واختارها الضياء.

وتشاجروا: تنازعوا، والمشاجرة المنازعة **فمذهب أهل السنة والجماعة الكف عما جرى بين أصحاب رسول الله ﷺ والإمساك عما شجر بينهم لما في الخوض في ذلك من توليد الإحن والحزازات والحقد على أصحاب رسول الله ﷺ، وذلك من أعظم الذنوب، فإنهم خير القرون السابقون الأولون فتجب محبتهم جميعاً، والترضي عنهم، والكف عما جرى بينهم مما لعله لم يصح، وما صح فله تأويلات سائغة، ثم هو قليل مغمور في جانب فضائلهم، قال ابن حمدان من أصحابنا**[١] **في نهاية المبتدئين: (يجب حب كل الصحابة والكف عما جرى بينهم كتابة وقراءة وإقراء وسماعاً وإسماعاً**[٢]، ويجب ذكر محاسنهم والترضي عنهم والمحبة لهم، وترك التحامل عليهم، واعتقاد العذر لهم وأنهم فعلوا ما فعلوا باجتهاد سائغ لا يوجب كفراً وفسقاً بل ربما يثابون عليه لأنه اجتهاد سائغ)[٣].

وتكلم أيضاً صاحب الفضيلة العلامة الفقيه محمد بن صالح بن

---

(١) أي: من أصحابنا الحنابلة.

(٢) انظر يا رعاك الله إلى كلام هذا العالم المحقق، انظر إلى قوة التمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة وتدبّر أيها الموفق قوله (والكف عما جرى بينهم كتابة وقراءة وإقراء وسماعاً وإسماعاً) هذا هو منهج أهل السنة والجماعة لا أن تصدر الأشرطة فيما شجر بين الصحابة وتوزع بثوب قشيب وعلى أوسع نطاق!! فلا حول ولا قوة إلا بالله.

(٣) انظر: التنبيهات السَّنية على العقيدة الواسطية للعلاّمة عبدالعزيز الرشيد ص٣٠٠.

عثيمين في شرحه على العقيدة الواسطية بكلام جامع مانع، فقال حفظه الله: (قوله: «ويمسكون عما شجر بين الصحابة» يعني: عما وقع بينهم من النزاع، فالصحابة ـ رضي الله عنهم وقعت بينهم بعد مقتل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ نزاعات، واشتد الأمر بعد مقتل عثمان، فوقع بينهم ما وقع، مما أدّى إلى القتال، وهذه القضايا مشهورة، وقد وقعت ـ بلا شك ـ عن تأويل واجتهاد، كل منهم يظن أنه على حق ولا يمكن أن نقول: إن عائشة والزبير بن العوام قاتلا علياً ـ رضي الله عنهم ـ أجمعين، وهم يعتقدون أنهم على باطل، وأن عليًّا على حق، واعتقادهم أنهم على حق لا يستلزم أن يكونوا قد أصابوا الحق، ولكن إذا كانوا مخطئين ونحن نعلم أنهم لن يقدموا على هذا الأمر إلا عن اجتهاد، فإنه ثبت عن النبي ﷺ أن قال: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**».

فنقول: هم مخطئون مجتهدون فلهم أجر، فهذا الذي حصل موقفنا نحن منه له جهتان: الجهة الأولى: الحكم على الفاعل، والجهة الثانية: موقفنا من الفاعل، أما الحكم على الفاعل فقد سبق، وأما ما ندين الله به أن ما جرى بينهم، فهو صادر عن اجتهاد، والاجتهاد إذا وقع فيه الخطأ، فصاحبه معذور مغفور له، وأما موقفنا من الفاعل، **فالواجب علينا الإمساك عما شجر بينهم، لماذا نتخذ من فعل هؤلاء مجالاً للسب والشتم والوقيعة فيهم والبغضاء بيننا ونحن في فعلنا هذا إما آثمون وإما سالمون ولسنا غانمين أبداً؟!، فالواجب علينا تجاه هذه الأمور أن**

نسكت عما جرى بين الصحابة، وأن لا نطالع الأخبار أو التاريخ في هذه الأمور، إلا المراجعة للضرورة[١]»[٢].

وقال الشيخ عبدالله بن جبرين في شرحه على العقيدة الواسطية: (قوله: «ويمسكون عما شجر بين الصحابة» **من طريقة أهل السنة والجماعة أنهم يتوقفون عما شجر بين الصحابة ويقولون: الحكم بينهم عند الله تعالى، فما حصل بينهم من القتال كوقعة الجمل وصفين، نقول في ذلك كما قال عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ: تلك دماءٌ طهّر الله منها أسيافنا، أفلا نطهر منها ألسنتنا** فنحن نقول: الله هو الذي يحكم بينهم، فلا نتدخل، ونعتقد أن كلاً منهم مجتهد»[٣].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الوصية الكبرى: وهي رسالة قيمة في العقيدة مختصرة نافعة جامعة، «**وكذلك نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم**، ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب، وهم كانوا مجتهدين إما مصيبين لهم أجران، أو مثابين على عملهم الصالح

---

(١) انتبه وتدبّر أيها الموفق كلام هذا العالم الجليل (وأن لا نطالع الأخبار أو التاريخ في هذه الأمور (أي ما شجر بين الصحابة) إلا المراجعة للضرورة، فكيف بمن أعد وأصدر أشرطة تتحدّث عما جرى بين أفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام فالله المستعان.

(٢) انظر: شرح العقيدة الواسطية للعلامة محمد بن صالح بن عثيمين (٢/ ٢٨٥).

(٣) انظر: التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية لصاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين وفقه الله ٢/ ٢٣٩.

المغفور لهم خطؤهم، وما كان من السيئات، وقد سبق لهم من الله الحسنى فإن الله يغفرها لهم إما بتوبة أو بحسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو غير ذلك، فإنهم خير قرون هذه الأمة كما قال ﷺ: «**خير القرون قرني الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم**» وهذه خير أمة أخرجت للناس»[١].

وقال ـ رحمه الله ـ في موضع آخر: (**ولهذا أوصوا بالإمساك عما شجر بينهم، لأنا لا نُسأل عن ذلك**[٢]. . .).

وهذا العلامة السلفي الكبير أحمد المرداوي الحنبلي في شرحه للامية شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة وعند قول شيخ الإسلام في لاميته:

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي
رزق الهدى من للهداية يسأل
اسمع كلام محقق في قوله
لا ينثني عنه ولا يتبدل
حب الصحابة كلهم لي مذهب
ومودة القربى بها أتوسل
ولكلهم قدر علا وفضائل
لكنما الصديق منهم أفضل

---

(١) انظر: الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٤١.
(٢) انظر: منهاج السنة لشيخ الإسلام (٦/ ٢٥٤).

ثم بعد ذلك بدأ العلامة المرداوي بشرح هذه الأبيات إلى أن قال ـ رحمه الله ـ: **(ويجب السكوت عما شجر بينهم من الموافقة والمخالفة والحروب وليس هو من العقائد الدينية ولا ينفع في الدين، بل يضر في اليقين** وما نقل فيما شجر بينهم في الحروب والفتن، فله محامل وتأويلات حسنة، لأن قتالهم للدين بخلاف غيرهم. فورد في حقهم أن القاتل والمقتول في الجنة لأنهم عن اجتهاد، وورد في قتال غيرهم القاتل والمقتول في النار. وما نقل عنهم - رضي الله عنهم - في الحروب، فباطل وكذب فلا يلتفت إليه)[1].

وهذا العلامة الفقيه والعالم الكبير محمد بن أحمد السفاريني. في عقيدته المشهورة: (الدرة المُضيَّة في عَقْدِ أهل الفرقة المرضية، هذه العقيدة المفيدة العظيمة والتي تلقاها علماء أهل السنة بالقبول، وهي عقيدة منظومة بنظم بديع متين، وبعد أن ذكر اعتقاد أهل السنة ذكر اعتقادهم تجاه أصحاب رسول الله ﷺ، فقال ـ رحمه الله ـ:

واحـــذَرْ مـــن الخـــوض الـــذي قـــد يـــزري
بفضلهـــــم ممـــــا جـــــرى لـــــو تـــــدري
فـــإنـــه عـــن اجتهـــاد قـــد صـــدر
فـــاسْلَـــمْ أَذَلَّ اللهُ مـــن لهـــم هجـــر

---

(١) انظر: اللآلئ البهيّة في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية للعلاّمة أحمد المرداوي، وانظر لزاماً: تعليق العلاّمة صالح بن فوزان الفوزان على اللآلئ البهية ص٤٢.

وقد شرح عقيدة السفاريني هذه، الإمام العلامة المحدِّث الفقيه عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، صاحب المؤلفات المفيدة والمصنفات الجليلة، فقد شرح هذه العقيدة شرحاً عظيماً بيَّن فيه رحمه الله عقيدة السلف أتم بيان وقرَّر عقيدة السلف أحسن تقرير، يقول ـ رحمه الله ـ: (واحذر، أمر من الحذر، الذي هو التحرز من الخوض، المفضي إلى التأبين الذي قد يزري، **ويحط من فضلهم المعلوم**[1]، بالكتاب والسنة، **من الاختلاف الذي جرى بينهم، لو كنت تدري غب ذلك الخوض، المفضي إلى الحقد على أصحاب رسول الله ﷺ وليس في ذلك ما ينتفع به في الدين، وإنما لك من أعظم الذنوب، فإنهم خير القرون، وهم السابقون الأولون، وذلك فيما جرى بين علي ومعاوية، وقبلهما وبعدهما**، فإن النزاع والقتال الذي جرى بينهم، كان عن اجتهاد قد صدر من كل من الفريقين كما تقدّم، **وعقيدة أهل السنة والجماعة الإمساك عما شجر بينهم**، ويقولون: إن الآثار المروية، في مساوي بعضهم، منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص، والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، والخطأ مغفور لهم، ولهم من السوابق والفضائل، ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات، ما لا يغفر لمن

---

(١) أيها القارئ الكريم الذي يصدر أشرطة سيارة فيما شجر بين الصحابة من حروب وقتال أليس هذا فيه نوع من الحط من فضلهم.

بعدهم، وإذا كان قد صدر من أحد منهم ذنب، فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ، الذين هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء كفر به عنه، والذي ينكر من فعل بعضهم، قليل نزر، مغمور في جنب فضائل القوم، ومحاسنهم، فإنهم صفوة هذه الأمة، وأكرمها على الله)[١]. انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ.

وهذا شيخ الإسلام والمسلمين، المجد المجدد، لما اندرس من معالم الإسلام العالم الرباني، مجدد الدعوة الإسلامية والملة الحنيفية، أوحد العلماء، وأورع الزهاد، الشيخ الإمام المصلح محمد بن عبدالوهاب ـ أجزل الله له الأجر والثواب ـ لما سأله أهل القصيم عن عقيدته، والتي هي عقيدة أهل السنة والجماعة السائرين على منهج السلف الصالح قال رحمه الله: «وأتولى أصحاب رسول الله ﷺ، وأذكر محاسنهم[٢]، وأترضى عنهم وأستغفر لهم، **وأكف عن مساويهم، وأسكت عما شجر بينهم وأعتقد فضلهم، عملاً بقوله تعالى**: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ انتهى كلامه

---

(١) انظر: حاشية الدرة المضية للعلامة عبدالرحمن بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي ص١٢٥.

(٢) لا أن أذكر ما شجر بينهم في أشرطة سيَّارة فتنبه جعلك الله مباركاً أينما كنت.

رحمه الله[١].

وهذا علامة زمانه الإمام المحدِّث الفقيه، حافظ بن أحمد الحكمي - رحمه الله رحمة الأتقياء الأبرار -، في منظومته في العقيدة، تلك المنظومة المحررة المتقنة، التي بينت اعتقاد أهل السنة بياناً شافياً لا مزيد عليه، وهي سلم الوصول إلى علم الأصول، ثم شرح رحمه الله منظومته هذه، في مصنف فذ فريد في بابه وهو معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، يقول - رحمه الله - شارحاً هذه الأبيات من منظومته:

ثُمَّ السكوتُ واجبٌ عما جرى
بينهم مِن فعل ما قد قُدِّرا
فكُلُّهم مجتهد مثابُ
وخطؤهم يغفرهُ الوَهَّابُ

«أَجمع أهل السنة والجماعة الذين هم أهل الحل والعقد الذين يُعتدّ بإجماعهم على وجوب السكوت عن الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة - رضي الله عنهم - بعد قتل عثمان - رضي الله عنه - والاسترجاع على تلك المصائب التي أصيبت بها هذه الأمة والاستغفار للقتلى مِنَ الطرفين والترحم عليهم وحفظ فضائل الصحابة والاعتراف

---

(١) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ٣٢).

لهم بسوابقهم ونشر مناقبهم[١]، عملاً بقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ الآية، واعتقاد أَنَّ الكلَّ منهم مجتهد إنْ أصاب فله أجران، أجر على اجتهاده، وأجر على إصابته، وإن أخطأ فله أَجْرُ الاجتهاد والخطأ مغفور، ولا نقول إنهم معصومون بل مجتهدون إما مصيبون وإما مخطئون لم يتعمد الخطأ في ذلك»[٢] انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ.

وها هو أيضاً العلاّمة ـ حافظ الحكمي يبين اعتقاد أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة في كتابه الماتع النافع: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة وهو على شكل سؤال وجواب فيقول ـ رحمه الله ـ: «س: ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ؟

جـ: الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر **فضائلهم، والكف عن مساويهم وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم[٣] كما**

---

(١) تدبّر أيها المبارك قوله رحمه الله: (ونشر مناقبهم)، لا نشر ما شجر بينهم؟؟!

(٢) انظر: معارج القبول للعلامة حافظ الحكمي ـ رحمه الله ـ (٣/١٢٠٨).

(٣) انظر: يا رعاك الله إلى قوله ـ رحمه الله ـ: (والتنويه بشأنهم) فلابد من التنويه بشأن الصحابة ونشر مناقبهم وحث المسلمين على الاقتداء بهم والتزام منهاجهم، لا ذكر ما شجر وجرى بينهم من حروب وقتال وفتن لأن هذا الفعل والعياذ بالله ليس فيه التنويه بشأنهم.

نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن، وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم . . .»[١] انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ.

وها هو العلامة المحدِّث الكبير والمؤرخ الشهير، صاحب التصانيف البديعة والمؤلفات المفيدة، الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ يحكي كلاماً يكتب بماء الذهب لنفاسته وقوة عبارته، وهو مستقى من منهج السلف الصالح تجاه ما شجر بين صحابة رسول الله ﷺ، فتدبر أيها الموفق كلامه وأمعن الفكر فيه، فإنه مفيد للغاية، يقول ـ رحمه الله ـ: «**كما تقرر الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم، رضي الله عنهم أجمعين**، وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب، **وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفو القلوب**[٢]، وتتوفر على حب الصحابة والترضِّي عنهم، **وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد**

---

(١) انظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة للعلاّمة حافظ الحكمي ص٢٢٢.

(٢) تدبّر أيها الموفق هذا الكلام من هذا العالم الجهبذ وقارنه بما عمله طارق السويدان في أشرطته قصص من التاريخ الإسلامي، إذا قارنت ذلك فتساءل معي كيف لو جاء الإمام الذهبي وهو القائل: «بل إعدامه لتصفو القلوب» ليرى أن ما شجر بين الصحابة ينشر في أشرطة سيَّارة يسمعها العامي وغير العامي وطالب العلم وغير طالب العلم، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

العلماء[١]، وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعَالِم المنصف العري من الهوى[٢]، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله حيث يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ فالقوم لهم سوابق، وأعمال مكفرة لما وقع منهم، وجهاد محّاء، وعبادة ممحصة[٣]» انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ.

وها هو العلامة المحدِّث الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، في كتابه الرائع: الإمامة والرد على الرافضة، يبيِّن عقيدة السلف الصالح تجاه صحابة رسول الله ﷺ فيما شجر بينهم، فيقول ـ رحمه الله ـ (**فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ وذكر زللهم، ونشر محاسنهم**

---

(١) أي: كتمان ما شجر بين الصحابة من فتن وحروب متعين عن العامة وآحاد العلماء، رحمك الله يا إمام حتى عن بعض العلماء يجب كتمانه كل ذلك صوناً لصحابة رسول الله ﷺ فلقد أجدت وأفدت وطبقت عقيدة السلف تطبيقاً عملياً وهي الإمساك عما شجر بين الصحابة، وعدم الخوض في ذلك.

(٢) انظر يا رعاك الله إلى قوله ـ رحمه الله ـ: (وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العري من الهوى) وقارن هذا القول بعمل طارق السويدان في أشرطته: قصص من التاريخ الإسلامي، الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ يقول: وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم، أي بمفرده، وطارق السويدان ينشر ما شجر بين الصحابة في ملأ وعبر أشرطة سيَّارة تباع في كل مكان، سهلة التداول. فالله المستعان.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ (١٠/ ٩٢).

ومناقبهم(١)**، وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه، من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان الذين مدحهم الله تعالى، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ الآية مع ما أمر النبي ﷺ بإكرام أصحابه وأوصى بحقهم وصيانتهم وإجلالهم»**(٢) انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ.

وهذا سؤال عرض على اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

يقول السائل: في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقيل: هذا القاتل، فما بال المقتول؟ فقال: «كان حريصاً على قتل صاحبه»** أو كما قال: فكيف الحكم بهذا الحديث في الفتنة الكبرى أيام الخلافة الرشيدة؟(٣)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. . . وبعد:

جـ: مذهب أهل السنة والجماعة **الكف عما شجر بين أصحاب**

---

(١) تنبه حفظك الله إلى قوله ـ رحمه الله ـ: (ونشر محاسنهم ومناقبهم) لا نشر ما شجر بينهم من حروب وقتال فالزم قول هذا الإمام والذي هو قول أهل السنة قاطبة ودع عنك بنيّات الطريق.

(٢) انظر كتاب: الإمامة والرد على الرافضة للحافظ أبي نعيم ص٣٧٣.

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٢٨٧) رقم الفتوى (٧١٥٠).

رسول الله ﷺ والترضي عنهم جميعاً واعتقاد أنهم كانوا مجتهدين فيما عملوا فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر وخطؤه مغفور، والحديث المذكور إنما هو في المسلمين اللذين يقتتلان ظلماً وعدواناً لا باجتهاد شرعي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبدالعزيز بن باز	عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن غديان	عبدالله بن قعود

وبعد: أيها المبارك لقد نقلت لك نقولات مفيدة، من كتب معتبرة معتمدة عند أهل السنة والجماعة، **كتب سطرت العقيدة التي يجب على كل مسلم اعتقادها، وعدم الحيدة عنها،** كتب موثوقة عند علماء أهل السنة، لتكون أيها الموفق على بينة من أمرك، وعلى هدىً مستقيم، حول هذا الأصل الأصيل والركن القويم، وهو الإمساك عما شجر بين الصحابة، ولو تركت للقلم العنان لأتيت لك بأضعاف ما نقلت لك، ولكن في هذا القدر كفاية، فكن يا رعاك الله على جادة السلف الصالح وتمسك بها، وعض عليها بالنواجذ فإنها الحق المبين والصراط المستقيم وفقنا الله وإياك للعمل الصالح والعلم النافع.

فتاوى كبار علماء أهل السنة والجماعة
في هذا العصر حول
أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي لطارق السويدان

جواب العلامة الإمام عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ على سؤال وجه إليه عن أشرطة طارق السويدان:

س: في آخر أشرطة الدكتور طارق السويدان عنوانه قصة النهاية، يقول أن سماحتكم قد وافقه على ما يقول، وأنكم لم تجدوا عليه أيَّ ملاحظة، فهل ما يقوله صحيح، وما رأيكم في استماع أشرطته فيما جرى وشجر بين الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ[(١)].

جـ: لم أسمع أشرطته، ولكن بلغنا أن أشرطته التي تتعلق بالصحابة والفتن التي بينهم أنها غير مناسبة وثبت عندنا ذلك وأشرنا على المسؤولين ألا تباع لئلا يقع بذلك فتنة، ثم قال: الذي يلقي الأسئلة وقوله أنكم توافقونه؟ فأجاب سماحته ـ رحمه الله ـ: «ما اطلعت عليها ولا أوافق على شيءٍ من هذا لأني ما اطلعت عليها وإنما نصحنا بعدم نشر وإذاعة الأشرطة التي تتعلَّق بأشرطته في الفتن التي بين الصحابة»[(٢)].

---

(١) هذا السؤال وجه لسماحته ـ رحمه الله ـ في تاريخ ٢٥/١٠/١٤١٩هـ وذلك في تعليقه على ندوة الجامع الكبير بالرياض.

(٢) انظر: الشريط الذي جمع فيه أقوال العلماء حول أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي لطارق السويدان وهو موجود في تسجيلات منهاج السنة الواقعة في حي السويدي في مدينة الرياض بجوار دار طيبة للنشر والتوزيع.

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين ـ حفظه الله ـ في محاضرة ألقيت في مسجد إسكان الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض في تاريخ ٢٨/١٠/١٤١٩هـ، هذا السؤال.

ونصه: سماحة الشيخ يذكر السائل سؤالاً مهماً أرجو الإجابة عليه: ما رأيكم في أشرطة الدكتور/ طارق السويدان وهل تنصحون بسماعها؟

الجواب: قال الشيخ ـ حفظه الله ـ: «أنا أنصح باستماع الأشرطة المفيدة من أي إنسان كان، وأحذِّر من استماع الأشرطة غير المفيدة من أي إنسان كان.

والإنسان الفاهم العاقل يعرف ما ليس بمفيد وما كان مفيداً، فأي أشرطة تنشر ما حدث بين الصحابة من الأمور الاجتهادية التي أدت إلى اقتتال بعضهم مع بعض على وجه الخطأ أو على وجه العمد الذي هم فيه مجتهدون.

فإن هذه الأشرطة لا يجوز سماعها لأنها لابد أن تؤثر في القلب الميل مع هؤلاء أو هؤلاء وما دام الإنسان في عافية فالحمد لله، فإن قال

قائل: أنا أريد أن أفهم وأعلم[١]؟ نقول الحمد لله الكتب موجودة ارجع إليها أنت، أما أن ينشر ما جرى بين الصحابة فهذا لا يجوز أبداً ولا استماعه، وكان من عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يسكتون عما شجر بين الصحابة ويفوضون أمرهم إلى الله عز وجل، ويقولون ما ورد منهم من الخطأ فهم مجتهدون إما مصيبون فلهم أجران، أو مخطئون فلهم أجر، وإذا قدِّر أن هناك خطأ محققاً بدون تأويل فإن حسناتهم العظيمة تنغمر فيها مساوؤهم ويدل على أن المساوئ تنغمر في الحسنات ما جرى لحاطب ابن أبي بلتعة ـ رضي الله عنه ـ حين كتب إلى قريش يخبرهم أن النبي ﷺ يريد يغزوهم، إذن كان جاسوساً لمن؟ لقريش كافرة فدعاه النبي عليه الصلاة والسلام فقال: ما هذا يا حاطب فاعتذر بعذرٍ قبله النبي ﷺ فاستأذن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ؛ أن يضرب عنقه لأنه جس على المسلمين فقال له النبي ﷺ: **«لا إن الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» فانظر كيف اندرج هذا الخطأ العظيم تحت هذه الحسنة الكبيرة فغمرته، إذا كان هذا حكم ما جرى بين الصحابة أنهم إما مجتهدون والمجتهد إما مخطئ وإما مصيب فإن كان مخطئ فله أجر وإن كان مصيب فله أجران وإما أنهم غير مخطئين؛ بل متعمدون لكن لهم من الحسنات الكثيرة من الجهاد مع رسول الله ﷺ**

---

(١) تنبه وتدبر أيها الموفق كلام العلامة محمد بن عثيمين فإنه مهم جداً واحرص يا رعاك الله على نقل فتوى الشيخ هذه لجميع المسلمين لأنها تبين منهج السلف تجاه ما شجر بين الصحابة فتمسك بها هُديت للحق.

وحمل الشريعة الإسلامية إلى من بعدهم وغير ذلك من الحسنات العظيمة التي تنغمر فيها مساوؤهم، وإذا كان كذلك فما بالنا ننشر المساوئ الآن أليس هذا يحدث أن يحبوا فلاناً دون فلان أو فلاناً دون فلان؟ بلى والله يحدث هذا[١]، فلا يجوز نشر مثل هذه الأشرطة ولا الاستماع إليها، هذا هو الضابط سواءً كانت من فلان أو فلان.

كذلك أيضاً يجب أن نحترز غاية الاحتراز أن نستمع إلى قول من ليس من أهل الاختصاص فيما يقول، فمثلاً لو جاءنا رجل فقيه وصار يتكلم بتاريخ لا نثق به تمام الثقة لماذا؟ لأنه ليس من اختصاصه ونثق بصاحب التاريخ الذي هو دونه في الفقه لأن التاريخ من اختصاصه فكيف إذا كان المتكلم بهذه الأشرطة ليس له اختصاص في العلوم الشرعية، وإنما اختصاصه في الفيزياء أو الكيمياء[٢] أو ما أشبه ذلك، يكون كحاطب الليل الذي لا يميز بين النافع والضار، هذا هو الضابط فكل من لا يميز بين ضارٍ ونافعٍ يسمى حاطب ليل»[٣].

---

(١) صدقت والله فكل هذا والله وقع أن يحبوا فلاناً دون فلان، فجزاك الله خيراً فقد أجدت وأفدت، نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لالتزام منهاج السلف الصالح.

(٢) طارق السويدان أستاذ مساعد في كلية العلوم التكنولوجية!!!؟؟ فالله المستعان.

(٣) انظر: الشريط الذي جمع فيه أقوال العلماء حول أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي لطارق السويدان وهو موجود في تسجيلات منهاج السنة الواقعة في حي السويدي في مدينة الرياض بجوار دار طيبة للنشر والتوزيع.

جواب فضيلة العلامة المحدِّث عبدالمحسن العباد

وقد سُئلَ حفظه الله عن الأشرطة التي خصصت فيما شجر بين الصحابة وهذا هو نص السؤال: «ما حكم سماع الأشرطة التي خصصها في الفتنة بين علي ـ رضي الله عنه ـ ومعاوية؟»

جـ: أنا أقول: الشخص الذي كلامه غير سليم لا يجوز الاشتغال بكلامه، ولا الالتفات لكلامه، لأن أهل السنة والجماعة طريقتهم أن تكون ألسنتهم سليمة، وقلوبهم سليمة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في العقيدة الواسطية: (ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ) هذي من أصول أهل السنة والجماعة القلوب سليمة والألسنة سليمة. القلوب سليمة من الغل والحقد والغيظ، والألسنة سليمة من القدح والذم والشتم والعيب. ولهذا الله عز وجل لما ذكر في سورة الحشر ثلاث آيات، آية في المهاجرين وآية في الأنصار وآية في الذين يجيئون بعدهم مستغفرين لهم سائلين الله أن لا يجعل في قلوبهم غلاً لهم، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ يعني: من بعد المهاجرين والأنصار ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ هذه سلامة القلوب وسلامة الألسنة. الألسنة سليمة نظيفة ما تذكرهم إلا بخير، ولا تتحرك إلا بالثناء عليهم، والدعاء لهم ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ

سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ سلامة القلوب من الغل والحقد والغيظ، هذه هي أصول أهل السنة والجماعة.

ويقول الطحاوي في عقيدة أهل السنة والجماعة: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حبهم، نحب ولا نبغض، ومع حبنا لا نتجاوز الحدود، فقوله: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ هذا يخرج طرف الجفاء، فنحن نحب ولسنا مبغضين، لسنا جفاة بل نحن محبون، ولما كان الحب ينقسم إلى قسمين حب باعتدال، وحب بغلو وإفراط، قالوا: ولا نفرط في حبهم، إذاً خرج الطرفان المذمومان: طرف الإفراط، وطرف التفريط، طرف الغلو، وطرف الجفاء، ثم قال: ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم[١]، إن ذكرهم بغير الخير نحن نبغضه، وقال: وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان، لأنهم هم الذين جاؤوا بالدين، ما عرفنا الدين إلا عن طريق الصحابة، فحبهم دين وإيمان لأن الإيمان والدين ماعرف إلا عن طريق الصحابة، والحق ما عرف إلا عن طريق الصحابة، والنور الذي أنزله الله على رسوله: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ ما عرفه الناس إلا عن

---

(١) الذي ينشر ما شجر بين الصحابة من فتن وقتال وحروب ويجعلها في أشرطة سيَّارة، هل هذا يذكر الصحابة بخير؟؟ أترك الجواب أيها القارئ الكريم لعقيدتك والتي هي الإمساك عما شجر بين الصحابة وعدم الخوض في ذلك نهائياً وحبك للصحابة، فإنهما سيوضحان لك الجواب سائلاً المولى جلت قدرته أن يرينا وإياك الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا وإياك الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه هو ولي ذلك والقادر عليه.

طريق الصحابة ـ رضي الله عنهم وأرضاهم ـ، فلا يلتفت إلى الكلام الذي فيه نيل من الصحابة، ولهذا قال شارح الطحاوية[١]: والفتن التي كانت في أيّامه ـ أي أيام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ـ قد صان الله منها أيدينا، لأننا ما كنا في زمانهم حتى يكون لنا دخل أو حتى نشارك، فنسأله أن يصون عنها ألسنتنا، يعني هذا الذي بقي معنا الألسنة، الأيدي سلمت لأنها ما وجدت في ذلك الزمان حتى تشارك، فنسأله أن يصون عنها ألسنتنا، هذه طريقة أهل السنة والجماعة، ما هو الإنسان يفتح فاه ويحرك شفتيه ويحرك لسانه في أصحاب الرسول ﷺ، سائر الناس ما يتكلم الإنسان فيهم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» فكيف أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم وأرضاهم، الذين هم الواسطة بين الناس وبين رسول الله ﷺ[٢].

---

(١) تدبّر هذا الكلام القيم الذي يكتب بماء الذهب.

(٢) انظر: الشريط الذي جمع فيه أقوال العلماء حول أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي لطارق السويدان وهو موجود في تسجيلات منهاج السنة الواقعة في حي السويدي في مدينة الرياض بجوار دار طيبة للنشر والتوزيع.

جواب صاحب الفضيلة العلامة صالح بن فوزان الفوزان حول الأشرطة التي تتحدّث عما شجر بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ:

فضيلة الشيخ وفقكم الله: ظهر في الآونة الأخيرة أشرطة تتكلم عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وما وقع بينهم من الفتن يسمعها العامّي وغير العامي هل في هذا خرق لإجماع أهل السنة في الإمساك عما شجر بين الصحابة وما حكم سمعها وبيعها وشرائها.

جـ: هذه الأشرطة لا يجوز ترويجها ولا بيعها ولا شراؤها؛ بل يجب منعها لأنها تشكك الجهال في حق صحابة رسول الله ﷺ ولا يجوز الكلام في هذه الأمور ونشر ذلك بين الناس لأن من عقيدة أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة فلا يدخلون في ذلك ولا يبعثونه من جديد ولا يروجونه بين الناس خصوصاً بين العوام والجهال.

وأيضاً الذي سجل هذه الأشرطة ليس من أهل العلم فيما بلغنا ولا من أهل الاختصاص في التاريخ وإنما هو متطفل يقرأ في الكتب ويسجل ولا يعرف الصحيح من غير الصحيح وهذا من أعظم الضلال والعياذ بالله؛ ولو كان من أهل العلم ما سجل هذا لأن أهل العلم يمتنعون عن هذا[١].

---

(١) انظر: الشريط الذي جمع فيه أقوال العلماء حول أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي لطارق السويدان وهو موجود في تسجيلات منهاج السنة الواقعة في حي السويدي في مدينة الرياض بجوار دار طيبة للنشر والتوزيع.

جواب صاحب الفضيلة العلامة عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حول الأشرطة التي تتحدّث عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم

فضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي ـ حفظه الله ورعاه ـ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

صاحب الفضيلة: ظهرت في الآونة الأخيرة أشرطة تتحدّث هذه الأشرطة عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وهذا في أشرطة سيّارة يسمعها العامي وغير العامي وطالب العلم وغير طالب العلم فما حكم نشر مثل هذه الأشرطة.

وما نصيحتكم للشباب في بلاد التوحيد وجزاكم الله خيراً ونفع بكم الإسلام والمسلمين وأعظم لكم الأجر والثواب والله يحفظكم ويرعاكم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد:

الجواب: الحمد لله. لا ريب في أن الذي ينشر ما شجر بين الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ بين العامة بأي وسيلة من وسائل النشر. متسبب لحصول حقد في قلوب ونفوس بعض من يسمع ذلك على بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ولا ريب أن وجود شيء من

الحقد على بعض الصحابة. إثم كبير وذنب عظيم، وداء في القلب خطير، وقد يؤدِّي إلى التكلم في بعض الصحابة وتخطئة بعضهم. وهذا أشد ذنباً وأكبر إثماً.

قال أبو زرعة: إذا رأيت الرجل يتنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق. وذلك أن القرآن حق والرسول حق وما جاء به حق وما أدّى ذلك النبأ كله إلا الصحابة. فمن جرحهم فإنّما أراد إبطال الكتاب والسنة.

إذا علمت ذلك فاعلم أن المتسبب يشارك المباشر في عمله كما في حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ المتفق عليه أن رسول الله ﷺ قال: «**من الكبائر شتم الرجل والديه**» قيل: وهل يسب الرجل والديه. قال: «نعم. يسب أبا الرجل فيسب الرجل أباه ويسب أمه فيسب أمه» وفي الحديث دليل على القاعدة الشرعية: «أن الوسائل لها أحكام المقاصد» كما أن هذا الحديث أصل في سد الذرائع ويؤخذ منه أنه أن آل أمره إلى محرم حرم عليه للفعل ولا ريب أن نشر ما شجر بين الصحابة بين العامة يؤول إلى محرم، وهو الحقد على بعض الصحابة وتخطئة بعضهم.

وأما ما شجر بين الصحابة فالواجب على كل مسلم نحو ما شجر بين الصحابة هو الإمساك عما شجر بينهم ـ رضي الله تعالى عنهم ـ لما في الخوض في ذلك من توليد الحزازات والحقد على أصحاب رسول

الله ﷺ وذلك من أعظم الذنوب، فإنهم خير القرون والسابقون الأولون فتجب محبتهم جميعاً والترضّي عنهم، والكف عما جرى بينهم مما لعله لم يصح. وما صح فله تأويلات سائغة ثم هو قليل مغمور في جانب فضائلهم. قال الشيخ تقي الدّين في المنهاج بعد كلام: «ما ينقل عن الصحابة من المثالب فهو نوعان. أحدهما: ما هو كذب كله، وإما محرّف قد دخله من الزيادة والنقصان ما يخرجه إلى الذم والطعن. وأكثر المنقول من المطاعن الصريحة هو من هذا الباب يرويها الكذّابون المعروفون بالكذب. والنوع الثاني. ما هو صدق. وأكثر هذه الأمور لهم فيها معاذير يخرجها من أن تكون ذنوباً وتجعلها من موارد الاجتهاد التي إن أصاب المجتهد فيها فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد).

إذا عرفت ذلك علمت أن طريق السلامة هو الكف عما شجر بينهم والترضّي عن الجميع.

وأما قولك ما نصيحتك للشباب في بلاد التوحيد، فأقول: نصيحتي لعباد الله أجمعين أن يخلصوا العبادة لله تعالى وحده، ويفردوه بها وأن يفردوا النبي ﷺ بالمتابعة، كما قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ فلواحد كن واحد في واحد. أعني سبيل الحق والإيمان وأن يجاهدوا نفوسهم على إيجاد محبة الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ في قلوبهم محبة حقيقية لا يكدرها ولا يغيّرها قدح زنديق مارج. لأن الله تعالى أثنى عليهم ومدحهم في كتابه العزيز. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ

فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ وغير ذلك من الآيات.

وقال النبي ﷺ في الأنصار: «**لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق**» فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله» متفق عليه. فعلى المسلمين أن يحرصوا على تعلم كتب التوحيد والعقيدة ويحرصوا على قراءتها وإعادتها كرات بعد مرات.

فلقد فشى وانتشر وكثر الخطأ في توحيد الألوهية في كثير من أقطار الأرض، وكذا الخطأ في توحيد الأسماء والصفات. وكثر الاستهزاء والسخرية بالتوحيد وأهله، ولمزهم بالوهابية. وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ لم يدعو إلى شيء جديد. وإنما دعا إلى العمل بما دعت إليه الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام. وكذا كثر السخرية بتحكيم الشرع المطهر والعمل بالسنة المطهرة. وسبب كثرة ذلك هو عدم الاعتناء بكتب التوحيد والعقيدة الصحيحة والحرص على تعلمها وتعليمها.

نسأل الله تعالى أن يفقهنا في الدين ويعلمنا التأويل ويجعلنا من العلماء العاملين وذرياتنا وذرياتهم إلى يوم الدين. إنّه وليّ ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: عبدالله بن إبراهيم القرعاوي

حرر ٢٤/ ٢/ ١٤٢٠هـ

الوقفة الثانية

لقد خصّ طارق السويدان علي والحسين ـ رضي الله عنهما ـ، دون سائر الصحابة ببعض العبارات[١]، مثل علي كرم الله وجهه، والحسين عليه السلام، وهذه العبارات من فعلات الرافضة، فلا يجوز سريانها إلى أهل السنة، وقد تكلم شيخ الإسلام على هذه المسألة وهي تخصيص علي ـ رضي الله عنه ـ ببعض العبارات، مثل: كرم الله وجهه، أو عليه السلام، فسُئل رحمه الله عمن يقول: لا أُفضل علي على غيره، وإذا ذَكر علي صلى عليه مفرداً، هل يجوز له أن يخصه بالصلاة دون غيره؟

فأجاب: (**ليس لأحد أن يخص أحداً بالصلاة عليه دون النبي ﷺ لا أبا بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علياً، ومن فعل ذلك فهو مبتدع، بل إما أن يصلي عليهم كلهم أو يدع الصلاة عليهم كلهم**، بل المشروع أن يقول: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد». ومن قال: لا أفضل علي على غيره فهو مخطئ مخالف للأدلة الشرعية. والله أعلم»[٢]. انتهى

---

(١) ذكر ذلك في الشريط الأول والثامن في الوجه الأول.

(٢) انظر: فتاوى شيخ الإسلام (٤/ ٤٢٠).

كلامه رحمه الله .

وأجاد الحافظ ابن كثير الدمشقي في بيان هذه المسألة، وهي: تخصيص علي ـ رضي الله عنه ـ، ببعض العبارات، مثل: كرم الله وجهه، أو وعليه السلام.

يقول ـ رحمه الله وأكرم مثواه ـ: «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يُفرد علي ـ رضي الله عنه ـ، بأن يُقال: عليه السلام من دون سائر الصحابة، أو كرم الله وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحاً، ولكن ينبغي أن يسوَّى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، والشيخان[١] وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه، رضي الله عنهم أجمعين»[٢] انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ.

وفي سؤال وجه لسماحة مفتي عام المملكة الإمام المحدِّث الفقيه مجدد القرن الخامس عشر عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله وأكرم مثواه ـ: (س: أثناء اطلاعي على موضوعات كتاب «عقد الدرر في أخبار المنتظر) في بعض الروايات المنقولة عن علي بن أبي طالب أجدها على النحو التالي: عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات**». ما حكم النطق بهذا اللفظ أعني (عليه السلام) أو ما يشابهه لغير الرسول ﷺ.

---

(١) أي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.
(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٤).

الجواب: لا ينبغي تخصيص علي رضي الله عنه بهذا اللفظ، بل المشروع أن يُقال في حقه وحق غيره من الصحابة: (رضي الله عنه) أو (رحمه الله) لعدم الدليل على تخصيصه بذلك وهكذا قول بعضهم: (كرم الله وجهه)، فإن ذلك لا دليل عليه ولا وجه لتخصيصه بذلك، والأفضل أن يعامل كغيره من الخلفاء الراشدين ولا يخص بشيء دونهم من الألفاظ التي لا دليل عليها[(١)].

وقد أجاد العلامة البحّاثة بكر بن عبدالله أبو زيد في بحث هذه المسألة وهي تخصيص علي ـ رضي الله عنه ـ ببعض العبارات، مثل: كرم الله وجهه، أو وعليه السلام، فقال حفظه الله: (الصلاة والسلام على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (وتخصيصه بها دون الثلاثة):

أمير المؤمنين الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لم يرد تخصيصه بذلك، لكن هذا من فعلات الرافضة، وسريانه إلى أهل السنة فيه هضم للخلفاء الثلاثة قبله ـ رضي الله عنهم ـ، فليتنبه إلى مسالك المبتدعة وألفاظهم، فكم من لفظ ظاهره السلامة وباطنه الإثم»[(٢)] انتهى كلامه حفظه الله.

وفي سؤال وجه للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء يقول

---

(١) انظر: مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز فتاوى العقيدة إعداد وتقديم أ.د عبدالله الطيار والشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن باز (٣/ ١١١٠).

(٢) انظر: معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد ص٣٤٨.

السائل: لِمَ لقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

جـ: **تلقيب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه وتخصيصه بذلك من غلو الشيعة فيه**، ويُقال: إنه من أجل أنه لم يطلع على عورة أحد أصلاً أو لأنه لم يسجد لصنم قط، وهذا ليس خاصًا به؛ بل يشاركه غيره من الصحابة الذين ولدوا في الإسلام.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبدالعزيز بن باز	عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن غديان	عبدالله بن قعود

وسُئِلَ فضيلة الشيخ العلاّمة عبدالله بن جبرين عن حكم تخصيص علي بكرم الله وجه وهذا نص السؤال:

س: ما حكم تخصيص بعضهم لعلي بقوله عليه السلام، أو كرم الله وجهه؟

الجواب: لا أصل لهذا التخصيص، وذلك أن الأصل في الصحابة الترضي عنهم جميعاً، كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ وقال ـ تعالى ـ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٢٨٩) رقم الفتوى (٣٦٢٧).

ٱلشَّجَرَةِ﴾ لذلك اصطلح أهل السنة على الترّضي عن كل صحابي يجري ذكره أو يروى عنه حديث، فيقال مثلاً: عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أو عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، ولم يستعمل السلام ـ فيما أعلم ـ عند ذكر أحد منهم، مع أن السلام تحية المسلمين فيما بينهم، قال ـ تعالى ـ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ وعلى هذا فالترضِّي أفضل من السلام، قال ـ تعالى ـ: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ وأخبر النبي ﷺ أن الله تعالى يقول لأهل الجنة: «**أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً**» لكن اصطلح العلماء على أن السلام يختص بالأنبياء لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١﴾ ولقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ ولما ورد في حق علي قول النبي ﷺ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» **أخذه الغلاة فيه كالرافضة ومن قاربهم فاستعملوا في حقه قولهم عليه السلام أو كرم الله وجهه**، ولا شك أنه أهل لذلك، لكن يشركه في هذا جميع الصحابة ومن تبعهم بإحسان، **وعلى كل حال نقول: إن هذا الاصطلاح إنما حدثَ من الغلاة في أهل البيت كالرافضة والزيدية**، ثم وجد ذلك في كتب أهل السنة، ولعله حدث من بعض النساخ[1] الذين قلدوهم في ذلك عن حسن ظن، فليعلم ذلك. والله أعلم»[2] انتهى كلامه حفظه الله.

---

(١) انظر: كلام الحافظ ابن كثير المتقدِّم فإنه مهم.

(٢) انظر: فتاوى في التوحيد للشيخ عبدالله بن جبرين ص٣٧.

الوقفة الثالثة

استشهد طارق السويدان في سرده لخبر، وفاة الرسول ﷺ برواية فيها زيادة منكرة[١] عِند العلماء، لأنها تتضمن اتهاماً لأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -، بأمر من أمور الجاهلية مثل: الولولة والصراخ واللطم، جزعاً لوفاة الرسول ﷺ، وهذا نص الرواية: (بدأ الرسول ﷺ يردد: بل الرفيق الأعلى؛ بل الرفيق الأعلى، تقول - المراد عائشة رضي الله عنها -: وهو يرددها سقط رأسه على كتفي، ومات النبي ﷺ، وشخصَ بصره إلى السماء، فمن حمقي وقلة عقلي أنزلت رأس النبي ﷺ على وسادة، وأخذت أولول، وأصرخ، وألطم)[٢].

وهذه الزيادة المنكرة مردودة من عدة أوجه:

الوجه الأول: أن رسول الله ﷺ لم يختر أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها، من بين نسائه ليقضي عندها تلك السويعات التي بقيت له في الدنيا لحمقها وقلة عقلها، بل اختارها ﷺ لفقهها وعلمها وفضلها، وحبِّه لها.

---

(١) من أين لأستاذ مساعد في كلية العلوم التكنولوجية!! معرفة الرواية المنكرة من غير المنكرة ولكن كما قال الشاعر:

لقد هزلت حتى بدت من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

(٢) انظر: الشريط الأول من أشرطة سيرة الصدِّيق والفاروق: الوجه الأول.

فعن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه: (أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول: أين أنا غداً، حرصاً على بيت عائشة، قالت عائشة: فلما كان يومي سكن[١])[٢].

(قالت عائشة: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري)[٣].

وهذا الفضل العظيم الذي خصّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ به أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ، جعل الإمام البخاري يُخرّج بعض أحاديث مرض النبي ﷺ ووفاته في باب فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وكذلك الإمام مسلم في صحيحه، وهذا من فقههما ودقة فهمهما ـ رحمهما الله ـ.

الوجه الثاني: أن حال عائشة ـ رضي الله عنها، مع الرسول ﷺ، عند وفاته لم يتصف بالحمق وقلة العقل، بل كان حالها حالة الزوجة المؤمنة الصابرة الراضيّة بقضاء الله ـ سبحانه وتعالى ـ، فهي الفقيهة العالمة بأحكام الشريعة.

فعن عروة بن الزبير أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: (كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: «**إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده**

---

(١) قولها ـ رضي الله عنها ـ سكن: أي سكت عن قول أين أنا غداً.
(٢) انظر: صحيح البخاري ح (٣٧٧٤).
(٣) انظر: صحيح مسلم ح (٢٤٤٣).

من الجنة ثم يُحيا أو يُخير، فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة، غشي عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت، ثم قال: «اللهم الرفيق الأعلى» فقلت: إذاً لا يُجَاورنا فعرفت أنّه حديثه الذي كان يحدِّثنا وهو صحيح)[١].

فهذا حديث في صحيح البخاري رواه أقرب الناس لعائشة ولم يذكر فيه الولولة والصراخ واللطم، بل عرف من هذا الحديث، السكينة والتؤدة والصبر والرضى بقضاء الله وقدره والفقه الذي عرفت به عائشة ـ رضي الله عنها ـ، نعم كانت هذه الصفات كلها متمثلة في عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وتدبّر قولها ـ رضي الله عنها ـ: (فقلت: إذاً لا يُجَاورنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدِّثنا، وهو صحيح).

الوجه الثالث: أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، لا يخفى عليها أن هذا الأمر من عمل الجاهلية، لقوله ﷺ: **«ليس منّا من لطم الخدود وشقّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»**[٢].

وهي من هي فقهاً وعلماً، يقول الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ عن فقهها وعلمها: (عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصدِّيق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ. القرشية التيمية المكية النبوية أم المؤمنين، زوجة النبي

---

(١) انظر: البخاري ح (٤٤٣٧).

(٢) انظر: البخاري ح (٣٥١٩).

ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق)[١].

ويتحدّث ابن كثير ـ رحمه الله ـ عن فقه عائشة ـ رضي الله عنها ـ فيقول: (ومن خصائصها أنها أعلم نساء النبي ﷺ؛ بل هي أعلم النساء على الإطلاق)[٢].

وقد شهد ببراءة عائشة ـ رضي الله عنها ـ من هذا العمل الذي هو من أعمال الجاهلية، الصحابي الجليل قيس بن عاصم ـ رضي الله عنه ـ، وهو يوصي أبناءه عند وفاته حيث قال:

(يا بني: خذوا عني، فإنكم لن تأخذوا عن أحد هو أنصح لكم منّي، لا تنوحوا عليّ[٣]، فإن رسول الله ﷺ لم يُنح عليه، وقد سمعت النبي ﷺ ينهى عن النياحة)[٤].

ومحل الشاهد من هذا الحديث قوله ـ رضي الله عنه ـ: (فإن رسول الله ﷺ لم يُنح عليه).

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ١٣٥).
(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٩٢).
(٣) النوح: رفع الصوت بالبكاء.
(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد والنسائي في سننه. انظر: صحيح الأدب المفرد للألباني رقم ١٤٥، ٣٥٩، وانظر: صحيح سنن النسائي للألباني ٢/ ٣٩٩. وانظر: وقفات هادئة مع أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي، تأليف: د. خالد الغيث ص٥١ وما بعدها.

المحور الثاني

وفي هذا المحور سأتكلم عن شريط لطارق السويدان ظهر في الآونة الأخيرة، وفي هذا الشريط يرى طارق السويدان جواز سب أبي هريرة، لكن لا يكون ذلك علناً؛ بل إن أردت أن تسبه سبّه ببيتك بكيفك، هذا ما قاله طارق السويدان في هذا الشريط، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا وسوف يكون كلام طارق السويدان بين قوسين في أعلى الصفحة وبخط كبير مسبوقاً بكلمة (قوله) ثم أعقب عليه بما يتيسر. أسأل الله جل وعلا الإعانة والتوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل، كما أسأله جل جلاله أن يغفر لي ذنبي وتقصيري وجدِّي وهزلي، وكل ذلك عندي، وأن يتجاوز عني وعن والديَّ وجميع المسلمين، هو ولي ذلك والقادر عليه، وحان أوان الشروع بالمقصود بعون الملك المعبود.

قوله: (ونشوف الناس كيف تتعبد ربها بالطريقة اللي هي مقتنعة فيها، بدون ما تستفز الآخرين ولا الآخرين يستفزوها، وكيف أنا أكفل لك كل حريتك، بس يا أخي لا تسب أبو هريرة علناً، سبه ببيتك كيفك لا تسبه عندي، يعني لازم نستفز بعضنا، ما فيه حل آخر، هذا الذي نطرحه)[١].

أقول: بئس القول هذا، أن لا يسب أبا هريرة رضي الله عنه وأرضاه علناً، لكن إن أردت أن تسبه سبه في بيتك، وقد صح عنه ﷺ في الحديث المتفق على صحته[٢]، «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنَّ أحدكم أنفق مثلَ أحدٍ ذهباً، ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

هذا هو أمره ـ عليه الصلاة والسلام ـ، أن لا نسب أحداً من الصحابة، وطارق السويدان يقول: «سبه لكن لا تسبه علناً إنما سبه في بيتك بكفك»، فلا حول ولا قوة إلا بالله، أين يا طارق غيرتك على أصحاب رسول الله ﷺ، أين دفاعك عن أصحاب رسول الله ﷺ، هل هذه هي منزلة الصحابة عندك، أن لا يسب أبا هريرة رضي الله عنه وأرضاه علناً؟؟!، لكن يسب في البيوت، ألِهذا الحد هان عليك راوية

---

(١) ذكر ذلك في الشريط المذكور الشريط الثاني (الوجه الثاني).
(٢) انظر: صحيح البخاري ح (٦٣٧٣) وصحيح مسلم ح (٢٥٤٠).

الإسلام أبو هريرة رضي الله عنه، أهذا هو تقديرك واحترامك ومحبتك واتباعك لصحابة رسول الله ﷺ، وسبُ أبي هريرة سبٌّ لجميع الصحابة ـ رضي الله عنهم وأرضاهم.

وهذا الإمام البربهاري، في كتابه المستطاب شرح السنة يقول: (إذا رأيتَ الرجل يحب أبا هريرة فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله) وذلك لأن أبا هريرة أكثر الصحابة رواية للحديث ـ رضي الله عنهم وأرضاهم[١].

ويقول شيخ الإسلام الإمام المصلح محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ: (ومن خصّ بعضهم بالسب، فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله، كالخلفاء، فإن اعتقد حقية سبه أو إباحته فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله ﷺ ومكذبه[٢] كافر، وإن سبه من غير اعتقاد حقية سبه أو إباحته، فقد تفسق، لأن سباب المسلم فسوق)[٣].

وقال الإمام المبجل أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة في الرسالة التي رواها عنه أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب الأصطخري، وذكرها القاضي أبو الحسين في طبقات الحنابلة في ترجمة أبي العباس، قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: (ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة، ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ

(١) انظر: شرح السنة للبربهاري ص١١٧.
(٢) أي مكذب الرسول ﷺ كافر.
(٣) انظر: رسالة الرد على الروافض لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ص١٩.

كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحداً منهم، أو تنقصه أو طعن عليهم، أو عرض بعيبهم، أو عاب أحداً منهم، فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً؛ بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة)[١].

وقارن أيها الموفق كلام الإمام أحمد السابق، وكلام طارق السويدان في أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ تعلم خطورة وفظاعة وشناعة هذا الكلام.

وثبت عنه ﷺ أنه قال: **«من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»**[٢].

وصح عن ابن عمر وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنهما قالا: «لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة يعني مع رسول الله ﷺ خير من عمل أحدكم عمره»[٣].

---

(١) انظر: السنة للإمام أحمد ص٣٨.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٤٢) وابن أبي عاصم في السنة ح (١٠٠١)، والآجري في الشريعة ح (١٣١٧)، والخطيب في تاريخه (١٤/٢٤١). وانظر: السلسلة الصحيحة (٢٣٤٠) وهو حديث حسن.

(٣) أخرج أثر ابن عمر ابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٦). والآجري في الشريعة ح (٢٠٥٤)، بسند حسن، وأخرج أثر ابن عباس ابن بطة في الإبانة ص١١٩ بسند صحيح.

وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: (إذا رأيت الرجل يذكر أحد من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام)[١].

وروى الإمام أحمد في فضائل الصحابة بسنده. أن ميمون بن مهران قال. (ثلاث ارفضوهن. سبّ أصحاب محمد ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القدر)[٢].

وروى أبو نعيم بإسناده أن يزيد بن هزازي أنه لقي سعيد بن جبير بأصبهان، فقال له: إن رأيت تفيدني مما عندك، فحبس دابته، وقال: قال لي ابن عباس: احفظ عني ثلاثاً: إياك والنظر في النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة، وإياك والنظر في القدر، فإنه يدعو إلى الزندقة، وإياك وشتم أصحاب رسول الله ﷺ، فيكبك الله في النار على وجهك يوم القيامة)[٣].

وقال الإمام مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ: «الذي يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، ليس له سهم، أو قال: نصيب في الإسلام)[٤].

وقال محمد بن بشار: قلت لعبدالرحمن بن مهدي: أحضر جنازة من سب أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: (لو كان من عصبتي ما

---

(١) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٢٠٩.
(٢) انظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد (١/ ٦٠) وهو صحيح.
(٣) انظر: انظر أخبار أصبهان (١/ ٣٢٤).
(٤) انظر: الشرح والإبانة لابن بطة ص١٦٢.

ورثته)[١].

وقال أبو زرعة الرازي ـ رحمه الله ـ: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى ألينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة)[٢].

وفي هذه الأحاديث والآثار التي نقلت لك أيها المبارك، تعلم خطورة وعظم سب أصحاب رسول الله ﷺ، ولو أردت لنقلت لك أحاديث وآثار عن السلف أكثر من ذلك بكثير، لتعلم أن من سب أصحاب رسول الله ﷺ أو تنقصهم فهو على خطر عظيم، لأن سب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ أو تنقصهم، هو في حقيقته سب لرسول الله ﷺ وتنقص للدين.

روى محمد بن عبدالواحد المقدسي بإسناده إلى عبدالله بن مصعب قال: قال لي أمير المؤمنين المهدي ما تقول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله ﷺ، فقلت: زنادقة يا أمير المؤمنين، قال: ما علمت أحداً قال هذا غيرك، فكيف ذلك؟، قلت: إنما قوم أرادوا رسول الله ﷺ، فلم يجدوا أحداً من الأمة يتابعهم على ذلك، فشتموا أصحابه ـ

---

(١) انظر: الشرح والإبانة لابن بطة ص١٦٢.

(٢) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص٦٧.

رضي الله عنهم ـ، يا أمير المؤمنين ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة السوء، فكأنهم قالوا: رسول الله صحب صحابة السوء، فقال لي: ما أرى الأمر إلا كما قلت[١].

ويقول العلامة الفقيه محمد بن صالح بن عثيمين ـ حفظه الله ـ في شرحه للعقيدة الواسطية عند قول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم).

وبعد كلام، قال حفظه الله: (وفي الألسن يسبونهم فيلعنونهم ويقولون: إنهم ظلمة!!؟ ويقولون: إنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ إلا قليلاً، إلى غير ذلك من الأشياء المعروفة في كتبهم.

وفي الحقيقة: إن سب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ليس جرحاً في الصحابة ـ رضي الله عنهم فقط ـ، بل هو قدح في الصحابة وفي النبي ﷺ وفي شريعة الله وفي ذات الله ـ عز وجل ـ.

أما كونه قدحاً في الصحابة فواضح، وأما كونه قدحاً في رسول الله ﷺ، فحيث كان أصحابه وأمناؤه وخلفاؤه على أمته من شرار الخلق، وفيه قدح في رسول الله ﷺ من وجه آخر، وهو تكذيبه فيما أخبر به من فضائلهم ومناقبهم.

---

(١) انظر: كتاب النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب ص٢٢، وأخرجه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد: (١٠/ ١٧٥).

وأما كونه قدحاً في شريعة الله، فلأن الواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ في نقل الشريعة هم الصحابة، فإذا سقطت عدالتهم، لم يبق ثقة فيما نقلوه من الشريعة، وأما كونه قدحاً في الله سبحانه، فحيث بعث نبيه ﷺ في شرار الخلق، واختارهم لصحبته وحمل شريعته ونقلها لأمته!! فانظر ماذا يترتب من الطوام الكبرى على سب الصحابة - رضي الله عنهم -.

ونحن نبرأ من طريقة هؤلاء الروافض الذين يسبون الصحابة ويبغضونهم، ونعتقد أن محبتهم فرض، وأن الكف عن مساوئهم فرض، وقلوبنا ولله الحمد مملوءة من محبتهم، لما كانوا عليه من الإيمان والتقوى ونشر العلم ونصرة النبي ﷺ. انتهى كلامه حفظه الله[1].

وختاماً أيها الأخ المبارك، وبعد هذا الكلام المتين، والنقولات التي نقلت لك من الأحاديث والآثار، أختم تعقيبي هذا، بترجمة موجزة لراوية الإسلام، الصحابي الجليل أبي هريرة ليزداد قلبك محبة لهذا الصحابي الجليل، وسائر أصحاب محمد ﷺ، منارات الهدى، ومصابيح الدجى سادات الأمة أفضل من وطئ الأرض بعد الأنبياء والرسل.

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية للعلامة الشيخ محمد بن عثيمين (٢/ ٢٨٣).

اسمه ونسبه:

هو أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر من ولد ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنيم بن دوس اليماني.

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كنت أرعى غنم أهلي، فكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في الشجرة، فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنوني بأبي هريرة[١].

يقول أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ: كان رسول الله ﷺ يدعوني: (أبا هرٍ) ويدعوني الناس أبا هريرة[٢].

ولذلك يقول: لأن تكنوني بالذكر أحب إليَّ من أن تكنونني بالأنثى[٣].

إسلامه وصحبته:

المشهور أنه أسلم سنة سبع من الهجرة بين الحديبية وخيبر، وكان عمره حينذاك نحواً من ثلاثين سنة، ثم قدم المدينة مع النبي ﷺ، حين رجوعه من خيبر وسكن (الصّفة) ولازم الرسول ﷺ ملازمة تامة يدور معه حيثما دار، ويأكل عنده في غالب الأحيان إلى أن توفي عليه الصلاة

---

(١) انظر: جامع الترمذي ح (٣٨٤٠).
(٢) انظر: المستدرك (٣/ ٥٠٦).
(٣) انظر: المستدرك (٣/ ٥٠٧).

والسلام.

حفظه وقوة ذاكرته:

كان من أثر ملازمة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ للرسول ﷺ ملازمة تامة، أن اطّلع على ما لم يطلع عليه غيره، من أقوال الرسول وأعماله، ولقد كان سيء الحفظ حين أسلم، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال له ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**افتح كساءك**» فبسطه، ثم قال له: «**ضمه إلى صدرك**» فضمه، فما نسي حديثاً بعده قط. هذه القصة أخرجها أئمة الحديث كالبخاري ومسلم وأحمد والنسائي وغيرهم.

ثناء الرسول ﷺ والصحابة والتابعين وأهل العلم عليه ـ رضي الله عنهم ـ: فعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو هريرة وعاء من العلم»[(١)].

وعن زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ قال: قلنا يا رسول الله، ونحن نسأل الله علماً لا يُنسى، فقال عليه الصلاة والسلام ـ: «**سبقكم بها الغلام الدوسي**»[(٢)].

ولما سأل أبو هريرة رسول الله ﷺ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٣٠).

(٢) انظر: فتح الباري (١/ ٢٢٦)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٤٣٢)، وحلية الأولياء (١/ ٣٨١).

القيامة، قال الرسول ﷺ لأبي هريرة: «**والذي نفس محمد بيده، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي، لما رأيت من حرصك على العلم**»[١]، **وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام**: «**لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث**»[٢].

وجاء رجل إلى ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في مسألة، فقال ابن عباس لأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: «أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة»[٣].

قال الشافعي: «أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ أحفظ من روى الحديث في دهره»[٤].

وقال البخاري: «روى عنه نحو ثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره»[٥].

وقال الحاكم في المستدرك: قد تحريت الابتداء، من فضائل أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، لحفظه حديث المصطفى ﷺ وشهادة الصحابة

---

(١) انظر: مسند الإمام أحمد (١٥/ ٢٠٨).
(٢) انظر: فتح الباري (١/ ٢٠٣).
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٣٧).
(٤) انظر: الرسالة ص٢٨١.
(٥) انظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٢٦٥).

والتابعين له بذلك، فإن كل من طلب حفظ الحديث، من أول الإسلام إلى عصرنا هذا، فإنهم من أتباعه وشيعته، إذْ هو أولهم وأحقهم باسم الحفظ، وقد أخبرني عبدالله بن محمد بن زياد العدل قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق الإمام[١] يقول: وذكر أبا هريرة كان من أكثر أصحابه عنه رواية فيما انتشر من روايته ورواية غيره من أصحاب رسول الله ﷺ مع مخارج صحاح، وقال أبو بكر: وقد روى عنه أبو أيوب الأنصاري، مع جلالة قدره ونزول الرسول ﷺ عنده، (وقال أبو بكر): **إنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره، من قد أعمى الله قلوبهم، فلا يفهمون معاني الأخبار** إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرويها خلاف مذهبهم الذي هو كفر، فيشتمون أبا هريرة ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه، تمويهاً على الرعاء والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الحجة، وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد ﷺ، ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام، إذا سمع أخبار أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، خلاف مذهبهم الذي هو ضلال، لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعة الوقيعة في أبي هريرة، أو قدري اعتزل الإسلام وأهله، وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية، التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها، إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي ﷺ، في إثبات القدر ولم يجد حجة تؤيد صحة مقالته التي هي كفر

---

(١) المعروف بابن خزيمة.

وشرك، كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها، أو جاهل يتعاطى الفقه، ويطلبه من غير مظانه إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه وأخباره، تقليداً بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه، ويحتج بأخباره على مخالفيه، إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه، وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخباراً لم يفهموا معناها[(١)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: أبو هريرة حافظ الأمة على الإطلاق، يؤدِّي الحديث كما سمعه ويدرسه بالليل درساً، فكانت همته مصروفة إلى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه[(٢)].

وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في البداية والنهاية: وقد كان أبو هريرة من الصدق والحفظ والديانة، والعبادة والزهادة والعمل الصالح على جانب عظيم.

وقال الذهبي ـ رحمه الله ـ: الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ الدوسي اليماني، سيد الحفاظ الأثبات[(٣)].

---

(١) انظر: الرد القويم على المجرم الأثيم للعلامة حمود التويجري ـ رحمه الله تعالى ـ ص٢٦٧.

(٢) انظر: الفتاوى (٤/ ٩٤).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤١٧).

وقال أيضاً: هو رأس في القرآن، وفي السنة، وفي الفقه[١].

وقال أيضاً: أين مثل أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في حفظه وسعة علمه[٢].

عدة ما روي عنه من الأحاديث:

أخرج أحاديثه جمع من الحفاظ من أصحاب المسانيد، والصحاح والسنن والمعاجم والمصنفات، وما من كتاب معتمد في الحديث، إلا فيه أحاديث عن الصحابي الجليل أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وتتناول أحاديثه معظم أبوب الفقه، والعقائد، والسير والمناقب، والتفسير، والأدب، والدعوات، والرقاق، وغير ذلك.

روى له الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٨٤٨) حديثاً بالمكرر.

وروى له بقي بن مخلد في مسنده (٥٣٧٤) حديثاً.

وروى له أصحاب الكتب الستة والإمام مالك في موطئه (٢٢١٨) حديثاً، له في الصحيحين منها (٦٠٩) حديث، واتفق الإمام البخاري والإمام مسلم على (٣٢٦) حديث.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٤٩).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٣٨).

مرضه ووفاته:

لما حضرته المنية ـ رضي الله عنه ـ قال: لا تضربوا عليَّ فسطاطاً، ولا تتبعوني بنار، وأسرعوا بي إسراعاً، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا وضع الرجل الصالح أو المؤمن على سريره قال: قدموني، وإذا وضع الرجل الكافر أو الفاجر على سريره، قال: يا ويلي أين تذهبون بي). وكانت وفاته في السنة التي توفيت فيها عائشة أم المؤمنين عام ٥٨هـ ـ رضي الله عنهما ـ.

وهذه يا رعاك الله، قصيدة في مناقب أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ للشاعر وليد الأعظمي:

حبـاك النبـي بـألطفـه ... وعشـت سعيـداً بقـرب النبـي
هـداك إلـى صـالحـات الأمـور ... وروّاك مـن فيضـه الأعـذب
وكنـت أثيـراً لـدى المصطفـى ... ويحنـو عليـك حنـو الأب
وأنـت الـوفـي لهـدى النبـي ... فلـم تتـأول ولـم تكـذب
وعيـت الحـديـث وأدّيتـه ... صحيـح العبـارة والمطلـب
حفظـت لنـا سنـة المصطفـى ... وحـدّثـت بـالكلِـم الطيِّـب
نحـي فيـك ثبـات الـرجـال ... وصـدق المقـال بعـزم أبـي
فللـه صـدرك مـن حـافـظ ... فلـم يتـردد ولـم يـرتـب
وخـازن علـم كمثـل السحـاب ... يسـح علـى الخلـق بـالصيـب
فمـاذا يضيـرك مـن حـاسـد ... خبيـث اللسـان حقـود غبـي

إلى آخر ما قال وفقه الله(١) .

وبعد: أيها الموفق، هذا جهد المقل، وهذا عمل من قصُرَ باعه في العلم، ولكن آثرت أن أشارك أهل العلم وطلبته، وأن أكون في ركابهم، في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة السائرين على منهج السلف الصالح، وأسأل الله عز وجل أن يتقبل دفاعي عن صحابة رسول الله ﷺ وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه يوم لا ينفعُ مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم وحشرنا في زمرة صحابة رسولك ﷺ، تحت لواء محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتب ذلك العبد الفقير إلى عفو ربه الغني

أبو عبدالعزيز أحمد بن عبدالعزيز بن محمد التويجري

في مساء الثالث من جمادى الأولى لسنة عشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى ﷺ

---

(١) انظر: دفاع عن أبي هريرة ص٤٦١.

الفهرس